التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

المحتفون بتدابير «قيس سعيد» كالمستجير بالرمضاء بالنار

«الإجراءات الإستثنائية» تستثني البترول والغاز..

التحرير — الأحد 19 صَفر 1443هـ الموافق لـ 26 سبتمبر 2021 م العدد 359 الثمن 1000م — التحرير

الجميع يخطب ودّكم ويستجدي رضاكم
فلا تنخدعوا بهم من جديد واستعيدوا سلطانكم كاملا بالاسلام

أوكوس: شراكة أمنية استراتيجية بين شركاء متشاكسين تستهدف الصين وتكرس في طريقها عزل أوروبا

النظام المصري وصراع على ثروة ليبيا في ظل غياب الأمة صاحبة الحق

مع الرئيس... ضدّ الرئيس... متاهة أخرى...

يشهد الشّارع في تونس هذه الأيّام انقساما بين مؤيّد للرئيس قيس سعيّد وقراراته ومعارض يدعو الى رفضها والعودة إلى الشّرعيّة الدّستوريّة في إطار حوار شامل.

وبدأت مظاهر التّحشيد كلّ فريق يسعى إلى إثبات أنّ الشّارع في صفّه. فالرئيس قيس سعيّد يريد إثبات شرعيّة قراراته وأنّها شرعيّة ثوريّة تحقّق ما يريده الشّعب. امّا معارضوه فيريدون إثبات العكس. وأنّ الشرعيّة فقط للدّستور الذي وضعه الشّعب.

هذا الواقع يُظهر التونسيين فريقين فريق يتبع الرئيس وفريق يتّبع معارضيه. ومن ثمّ بدأ الإعلام في التّجييش والإثارة تسخينا للأجواء التي ستزيد الاستقطاب تبلورا. وسيقع توجيه الأنظار إلى مآل الأحداث. هل سينتصر الرئيس ويغيّر الدّستور والقانون الانتخابي ومن ثمّ يَحُدّ من سطوة الأحزاب على النّظام أم سينتصر معارضوه ويعزلونه؟ ام ستتصاعد الأزمة ويتعادل الطّرفان لا غالب ولا مغلوب ومن ثمّ يجلسون إلى طاولة المفاوضات والحوار الشّامل؟

هكذا في غمرة الأجواء المثيرة يُساق الشّعب التّونسيّ مرّة أخرى إلى اتّجاهات خاطئة:

سياق الأحداث

بعد عشر سنوات من الثّورة آلت الأمور إلى أزمة اقتصاديّة خانقة، وأجواء سياسيّة متعفّنة، والسبب أنّ المنظومة القديمة استمرّت بثوب جديد قديم (دستور علماني، وفئة سياسيّة موالية للغرب) ولكنّ هذا الثّوب سرعان ما اهترأ. وانكشف المنظومة القديمة بكلّ بشاعتها وقبحها وبؤسها نظاما مهترئا ما عاد قادرا على جمع النّاس أو توحيدهم. بل صار السبب الرّئيس في تفكّك المجتمع حتّى صار حلم شباب تونس مغادرة البلاد وتركها نحو المجهول.

وكان من جرّاء ذلك أن فقد النّاس الثّقة في كلّ الطّبقة السياسيّة (الرئيس، البرلمان، الأحزاب العلمانيّة، المنظّمات المرتبطة بالغرب...) وفقدان الثّقة لا يعني الا ان يبقى « القادة» دون قيادة وان يبقى الحكّام في مناصب الحكم لكنّهم لا يجدون من يتّبعهم أو يطيعهم. وهكذا صار حكّام تونس في عزلة شبه تامّة عن الشّعب وصارت الشّعب في غليان لا يكاد يهدأ، ينذر بثورة عاصفة لا تبقي ولا تذر.

العلاج بالصّدمة؟

وصلت الحياة السياسيّة في تونس إلى الموت السّريري فجاءت حركة الرئيس بتجميد البرلمان وعزل الحكومة، لتحدث الصّدمة النّفسيّة التي جعلت عموم الشّعب يلتفت إلى الشّأن السياسيّ من جديد، وجعلته يعود إلى النّقاشات السياسيّة والتطلّع إلى ما سيفعله الحاكم قيس سعيّد. وهكذا بدأ الاصطفاف من جديد، شقّ يؤيّد الرئيس وقراراته وشقّ يعارض الرئيس. والمتابع الدّقيق لمجرى الأحداث، يرى أنّها تسير إلى تصعيد «مفتعل» حتّى يتحقّق اصطفاف التّونسيّين وراء احد الطّرفين أو كلاهما. وهذا الأمر يؤكّده غموض الرئيس وافتعاله لخطابات تحريضيّة وتهديداته المتواصلة، حتّى لكأنّه يخلق مبرّرا للأحزاب حتّى تعود الى السّاحة وتجد ما تخاطب به النّاس. يعني أنّ الرئيس (من حيث يشعر أو لا يشعر) أنقذ الأحزاب من التّلاشي والعزلة الشّعبيّة وأعطاها نفسا جديدا وقوّة تجعلها قادرة على الحشد والنّزول الى الشّارع.

وهكذا كانت فعلة الرئيس يوم 25 جويلية وما بعدها، في احد ابعادها انقاذا للمنظومة السياسيّة من التفكّك والتّلاشي فبعد أن كان الشّعب والفئة السياسيّة خطّان متوازيان لا يلتقيان، بما ينذر بانفلات تامّ، صارت الخطوط متقاطعة وأحدثت نقاط التقاء بين السياسيين والشّعب. فالشّعب الذي ملّ من الحياة السياسيّة العبثيّة وخرج مبتهجا يوم 25 جويلية تقاطع في طريقه مع من يؤيّد الرئيس وحملته على الدّستور والنّظام السّياسي، وذات الشّعب الذي مرّ عليه ثمانية أسابيع لا يرى فيها جديدا إلا خطبا عصماء لفخامته يهدّد ويرعد ويزبد بدأ قسم من الشّعب ينقد الرئيس ويسخر من حملاته الجوفاء، فوجد في طريقه الفئة السياسيّة المعارضة للرئيس.

نعم صارت الخطوط المتوازية متقاطعة، وكعادة الأحزاب في ركوب الموجة واستغلال التّقاطعات بدأت محاولات استغلال الغضب وانطلق التجييش والحشد من أجل «مقاومة سلميّة للانقلاب» و«إجهاض الانقلاب» و«العودة الى الدّستور والشّرعيّة الدّستوريّة» ... وغيرها من الشعارات والعناوين التي يبرع الانتهازيّون في وضعها، ويُراد للشّعب أو قسم منه ان يخرج إلى الشّارع للدّفاع عنها وفي الشّقّ المقابل وضعت عناوين من قبيل «الشّعب يريد» والشّرعيّة الشعبيّة تعلو ولا يُعلى عليها» ... وغيرها من الشّعارات التي يُراد لقسم من التّونسيين أن يُدافعوا عنها...

هكذا بالضّبط تُحاك اللّعبة ويساق الشّعب كلّ الشّعب بقسميه المؤيّد والمعارض بعيدا عن قضاياه بعيدا عن حقيقة المشكل.

الخلاف بين الرئيس ومعارضيه هل هو حقيقيّ؟

إنّ المتابع لأقوال الرئيس ومخاطبيه يتبيّن أنّ الخلاف الوحيد الحاصل بينهم هو حول، تفرّد الرئيس وحده بعمليّة تغيير الدّستور والنّظام السّياسي والقانون الانتخابي. أمّا عن النّظام السياسي والدّستور فالجميع متوافقون على الدّستور الوضعي واتّباع أحكامه بشكل إجمالي وهم أيضا متوافقون على تعديله (مع اختلاف في بعض مضامين التّعديل) وهم متّفقون معه على تغيير القانون الانتخابي. ففيم الخلاف إذن؟

الخلاف شكلي لا جوهري بين قيس سعيّد وخصومه فمشكلة الخصوم أنّ قيس سعيّد أقصاهم لا يشاورهم ولا يشاركهم. المشكلة بينهم إذن تكمن فيمن يكون في موقع القرار ويشغل المنصب؟ هل هذا ما يعالج هموم الشّعب؟

يزعم الرئيس أنّه سيُغيّر النّظام السياسي من برلماني الى رئاسي، وأنّه سيقترح مشروع دستور جديد يستفتي عليه التّونسيّون. وكل المؤشّرات تدلّ أنّ الرئيس يحنّ إلى دستور 1959 خاصّة فيما يتعلّق بصلاحيّات الرئيس. خصومه يزعمون أنّه يريدها دكتاتوريّة كدكتاتوريّة بورقيبة، أمّا الرئيس فيستند إلى أنّ النّظام البرلماني شتّت سلطة القرار وأضرّ بتونس التي لن ينفعها إلا جهاز تنفيذيّ قويّ يحكمه رئيس بيده كلّ الصّلاحيّات اللازمة لتنفيذ الإصلاحات.

وكما نرى لم نخرج من الخلاف حول الشّكليّات (شكليّات الحكم والإدارة) أمّا المضمون فبعيد عن النّقاش والجدال. لأنّه بيد الغرب وهم أتباعه.

المتابع للرئيس ومعارضيه يرى أنّهم متّفقون حول جملة من الأساسيّات هي ثوابت عندهم:

- المقدّمة الأولى: لزوم الاستعانة بقوى أجنبيّة من أجل التّحديث والإصلاح، وهذا يعني أنّ التدخّل القوى الدّوليّة المستعمرة في تقرير مصير تونس أمر أساسيّ في ذهن كلّ الوسط السياسيّ: الرئيس ومن يدعمه ومن يعارضه. وقانون اللعبة عندهم أنّك إذا أردت أن تكون سياسيّا فاعلا فيلزمك دعم من بريطانيا أو أمريكا أو فرنسا... والا فلن يكون لك من نصيب في المناصب او الاعلام. بدليل انّ الصّارخين بالكارثة يزعمون أنّ الكارثة في تخلّي صندوق النّقد الدّولي عن تونس. أمّا الرئيس فيفتخر بدعم المجتمع الدّولي لقراراته والتّسريبات حول حكومته تشير أنّ الوزير المكلّف بالاقتصاد سيكون أحد تلامذة صندوق النّقد بما يعني أنّ الرئيس ومعارضيه لا يختلفان في الاستناد إلى الأجنبيّ. ولا يختلفان في عدم المساس بالخطوط الحمراء التي وضعها المستعمر على تونس فالجميع (الرئيس ومعارضوه) لا يقتربون من خطّ الثّروات فكما سهّلت الحكومات المتعاقبة للشركات الاستعماريّة السيطرة على مواقع الثّروة كذلك فعل قيس سعيّد الرئيس فمنذ أيّام قليلة وقّع «فخامته» على 4 عقود امتياز لشركات عريقة في النّهب. فأين الاختلاف بينهم؟

- المقدّمة الثّانية: فصل الإسلام عن السياسة والدّولة وهذا يعني عندهم أن يكون التشريع للبشر من دون خالق البشر، فما الفرق بين دستور 2014 العلماني الذي وضعه الغرب وبين دستور قيس سعيّد الذي سيضعه الغرب أو بموافقته؟

واعتبارا لهاته المقدّمات فإنّ ما يحدث في تونس هو تجديد لنظام علماني مرتبط بالمستعمر، ارتباطا مباشرا قد يسير نحو التّدويل فالمتحدّث باسم الأمم المتّحدة يعقد ندوة صحفيّة ليتحدّث في الشّأن الدّاخلي التّونسيّ ويأمر «الخصوم» بالحوار وكلامه الحادّ الحاسم يوحي أنّ القوى الغربيّة تسير في اتّجاه التدخّل المباشر قد يكون عن طريق مندوب للأمم المتّحدة ففي تونس على غرار ما هو حاصل في ليبيا وسوريا واليمن. وكذلك الضّغوط الأمريكيّة التي تلوّح بعقوبات على تونس.

فانظروا إلى ما حدث ويحدث الفئة السياسيّة كلّها جعلت تونس تحت الوصاية المباشرة وفي مرمى التدخّلات الأجنبيّة المباشرة تماما كما حدث في القرن التّاسع عشر. تدخّل القناصل الغربيين (فرنسا وإيطاليا وبريطانيا) في شؤون تونس عن طريق المساعدات المسمومة والدّعم المغشوش الذي آل الى استعمار مباشر ثمّ غير مباشر ما زلنا نعاني ويلاته إلى اليوم.

النتيجة:

مع الرئيس... ضدّ الرئيس.... متاهة أخرى تُبعد الشعب عن قضيّته الرئيسة (التّحرّر الحقيقي من الاستعمار، وإقامة دولة كالدّولة التي اقامها الرسول صلّى الله عليه وسلّم) وتعيده الى المربّع الأوّل مربّع النّظام العلماني التّابع، بعيدا عن الإسلام بعيدا عن التحرّر، قريبا من العلمانيّة تحت اقدام المستعمرين. وفي هذا إهدار للفعل الثّوري الذي انطلق في 2011 من تونس، وتدجين للثّوار وجعلهم مجرّد تابعين لهذا الطّرف أو ذاك وكلّ مرتبط بسيّد من أسياد ما وراء البحار.

ألم يحن الأوان أن نحدّد الجهة التي نصطفّ وراءها؟

يقول الله سبحانه وتعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)

أ. محمد الناصر شويخة

الجميع يخطب ودّكم ويستجدي رضاكم
فلا تنخدعوا بهم من جديد واستعيدوا سلطانكم كاملا بالإسلام

أ. عبد الرؤوف العامري

لم تقدر الحكومة المؤقتة التي انبثقت، بتاريخ 06 فيفري 2021، عن منتدى ليبيا الذي أشرفت عليه "ستيفاني ويليامز" نائبة رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، والتي أفضت نتائج انتخابات المنتدى إلى فوز قائمة، المنفي - الدبيبة، أمام قائمة عقيلة صالح باش آغا، والتي عين بموجب هذه الانتخابات محمد المنفي رئيسا للمجلس الرئاسي الانتقالي وعبد الحميد الدبيبة رئيسا للوزراء، أن تثبت أمام تنازع مختلف الفرقاء السياسيين، وأن تصل بمسار الحوار السياسي الداخلي إلى "الهدف" الذي حدده المنتدى وهو" خلق توافق في الآراء حول إطار وترتيبات حكم موحدة من شأنها أن تؤدي إلى إجراء انتخابات وطنية في أقصر إطار زمني ممكن من أجل استعادة سيادة ليبيا(!!!)، والشرعية الديمقراطية للمؤسسات الليبية(!!!)". وبذلك أصبحت إمكانية إجراء الانتخابات الليبية في 24 ديسمبر المقبل موضع شك، مع ما قد يترتب عن ذلك من تداعيات، بعد أن أعلن مجلس النواب الليبي في طبرق، والذي يرأسه عقيلة صالح، بأغلبية الحضور حجب الثقة عن حكومة الوحدة الوطنية التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، لتستمر في تسيير أعمالها اليومية كحكومة تصريف أعمال. حتى طال التنازع رأسي السلطة التنفيذية، المنفي والدبيبة، ولم يثبت وفاقهما الموهوم حين جاهر رئيس حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا عبد الحميد الدبيبة برفض دعوة رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي لحضور اجتماع للتشاور بشأن تسمية وزير الدفاع. وبذلك أسفر التنازع بين الجميع، عن حقيقة أنه صراع حول ترتيبات الإشراف على مراكز الاقتراع وآليات عملها، ومن يتحكم في مسار العملية الانتخابية لتوفير عوامل التحكم في نتائجها خاصة وأن المتابع للمشهد السياسي في ليبيا، يدرك، بيسر، أن مختلف الفرقاء ليست ضامنة لولاء المكون المجتمعي، وأن لهذا المكون دور أساسي للتأثير في العملية الانتخابية، وهو الأمر الذي تخشاه بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا وتعمل على تفاديه، لعدم قدرتها على التحكم في مجريات الأحداث والتي قد تؤول نتائجها إلى عكس ما تخطط له.

إنه وإن كان ظاهر الخلاف بين رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي ورئيس حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة عبد الحميد الدبيبة هو حول تعيين وزير للدفاع ولمن تعود الصلاحيات الدستورية في ذلك التعيين، وحجة الدبيبة أن مخرجات الحوار السياسي الليبي بخصوص تسمية الوزراء والجهة الموكلة بذلك، قد خولته تسمية الوزراء والوكلاء، وحددت ودور المجلس الرئاسي في ذلك".

وإنه وإن برر عقيلة صالح إعلان مجلس النواب الليبي، سحب الثقة من الحكومة الانتقالية التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، بكونها لم تقم بتوحيد المؤسسات، ولم تضع آلية لذلك بل زادت من المركزية في طرابلس، وأن مجلس النواب قد استدعى الحكومة أكثر من مرة للمساءلة عن كثير من الأمور، "خاصة إنفاق أكثر من 40 مليار دينار من خارج الميزانية قبل موافقة البرلمان على الميزانية، وكانت ردود الحكومة على تساؤلات النواب غير مقنعة، وبعيدة عن الواقعية،

فإن حقيقة الصراع يدور حول ادعاء الشرعية الشعبية فهذا عبد الحميد الدبيبة يعلن رفضه لقرار البرلمان سحب الثقة من حكومته، بزعم استكمال ما بدأه حتى توحيد البلاد وإجراء الانتخابات، بل وصل به تمرده على وفاقهم المزعوم وهو رئيس الحكومة دعوته الليبيين بالخروج والتظاهر قائلا "اخرجوا وعبروا عن آرائكم ولا تخشوا إلا الله"، مؤكدا أنهم أصحاب الكلمة والشرعية. تلك الشرعية التي يخطب الجميع ودها فلا يناله، وقد نفضت جماهير الليبيين أيديها من كامل الطبقة السياسية ولم تعد ترى فيهم ممثلين لها ولا تعقد عليهم رجاء بل وقد أدركت القوى الاستعمارية المهيمنة على ليبيا وعلى سائر أمتنا الإسلامية ذلك فلم تعد تثق بعملائها الذين نصبتهم علينا وصار تدخلهم مباشرا تحت غطاء الأمم المتحدة، فأحدثت ممثلين لها مباشرين، في أغلب الأقطار التي أوقدوا فيها نيران الفوضى وعمقوا أزماتها، بتحريض كل فريق على الآخر، وذلك أمام ما باتوا يشاهدونه من عوامل النهوض لدى الأمة، وتنامي الوعي على حقيقة الصراع العبثي الدائر في بلدنا، حتى صار تعيين ممثل أممي لكل قطر ظاهرة لا يستنكرها عملاؤهم، بل بتنا نخشى أن يؤول الصراع في بلدنا، تونس، إلى تنادي الوسط السياسي عندنا إلى طلب تعيين ممثل أممي يكون حكما بينهم.

نقول ذلك والأمر لا يكاد يختلف في شيء في أي قطر من أقطارنا في بلاد الإسلام، وفي البلاد العربية خاصة، فمع ما يجري في الشام من مآس وكذا في العراق أو اليمن، فإن الصورة تكاد تكون متطابقة في الصومال مع ما يجري في ليبيا أو تونس من حيث تنازع الأطراف السياسية على خدمة العدو الخارجي والعمل على الحفاظ على مصالحه في بلداننا والسعي لإثبات إخلاصهم في الخدمة، بالتنازع على الصلاحيات والأدوار. فها إن الرئيس محمد عبد الله فرماجو، رئيس الصومال يعلن تعليق صلاحيات رئيس الوزراء محمد حسين روبلي، ويسحب منه صلاحية الإقالات والتعيينات، ريثما يتمّ الانتهاء من الانتخابات الفيدرالية التي كُلِّفت اللجان المستقلة بالإشراف عليها، في تصرف مفضوح من أجل التحكم في مخرجات العملية الانتخابية . وهكذا تكون النزاهة وهكذا يكون تمكين الناس من حرية الاختيار، خاصة وأن رئيس الحكومة "روبلي" لا يوفر جهدا فيرفض قرار رئيسه ويصفه بـ"الباطل وغير القانوني والمخالف لدستور البلاد".

ولعل استنفار قيس سعيد لمن يقول عنهم أنصاره، بالآليات الظاهرة والخفية، للتظاهر يوم السبت 25 سبتمبر، أو مخادعة الطبقة السياسية، للأهل في تونس بضرورة الوقوف أمام الدكتاتورية، واستغلال رفضهم للسياسة المتبعة منذ عقود والتي عمقت جراحهم وتضليلهم عن المعالجات الجذرية، بادعاء تمثيلهم يكشف أن ما يجري في ليبيا أو في الصومال أوفي تونس أو في أي ركن من بلاد المسلمين لدليل صارخ أن الأمة لم تعد تثق بكل الطبقة السياسية التي مسختها الرأسمالية بثقافتها العفنة وأفكارها الفاسدة، وأنها لا تعبر في شيء عن آمالها وأحلامها وأنها بصدد التهيؤ لكنسهم وذاك ما باتت تخشاه قوى الاستعمار وتعمل مراكز دراستها على التوقي منه، وتسعى مخابراتها لتوظيف العملاء للالتفاف عليه بالتضليل والترهيب. فليعلم الجميع أن الأمة لم تعد لعبة بأيديكم وأنه قد انكشفت خيانتكم لها، وما الأمر إلا أن يأذن الله وإن غدا لناظره قريب. يقول سبحانه وتعالى: { وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (42) اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا }.

الجزائر ستطرح رؤيتها لتجاوز هذه المرحلة المفصلية من تاريخ البشرية!

محمد سليم الأرض المباركة (فلسطين(

الخبر:

أكد وزير الخارجية الجزائري، رمطان لعمامرة، اليوم الثلاثاء، أن بلاده "ستعرض رؤيتها وتطرح مقاربتها لتمكين المجموعة الدولية من تجاوز هذه المرحلة المفصلية من تاريخ البشرية".

وأشار لعمامرة، في تغريدة له على تويتر قبيل افتتاح النقاش العام للجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها 76، إلى "إن هذه الدورة تعقد وسط تحديات متزايدة تلقي بظلالها على مختلف أوجه الحياة البشرية. ستغتنم الجزائر هذه الفرصة لعرض رؤيتها وطرح مقاربتها لتمكين المجموعة الدولية من تجاوز هذه المرحلة المفصلية من تاريخ البشرية. -القدس العربي-

التعليق:

الدورة السادسة والسبعون للجمعية العمومية للأمم المتحدة يحضرها أكثر من خمسين بلداً إسلامياً، يمثلها وزراء الخارجية حسب المتعارف عليه دوليا، وهذا وزير خارجية الجزائر يريد تقديم رؤيته المستقبلية للعالم للخروج من هذه المرحلة المفصلية، بمعنى آخر إيجاد حل للمشاكل التي تعانيها البشرية.

إن الأمة الإسلامية لديها مبدأ إلهي يحل جميع مشاكل الحياة للبشرية جمعاء، ووزراء خارجية هذه البلاد يعلمون حقيقة هذا المبدأ، ولكن لم نسمع أن أي بلد إسلامي قدم للجمعية العمومية للأمم المتحدة رؤية إسلامية لحل مشاكل البشرية، فهل يا ترى سيقدم وزير خارجية الجزائر رؤية إسلامية لتجاوز هذه المرحلة المفصلية من تاريخ البشرية؟!

إن الجمعية العمومية للأمم المتحدة قائمة على أساس المبدأ الرأسمالي أو عقيدة فصل الدين عن الحياة، وإن جميع دول العالم بما فيها البلاد الإسلامية قد وقعت على ميثاق هذه الجمعية وعلى الانصياع والانقياد لهذا المبدأ بما فيها الجزائر، وإن الرؤية التي سيقدمها وزير خارجية الجزائر حتما هي منبثقة عن عقيدة فصل الدين عن الحياة.

وفي هذا المقام نبعث برسالة لوزير خارجية الجزائر لعلنا نذكره:

إن الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله للبشرية وهو الوحيد الذي يحل مشاكلها في جميع نواحي الحياة، وإن الجزائر تدين بدين الإسلام وكانت تستظل بظل الإسلام ودولته الخلافة الإسلامية في كافة عصورها ولا زالت آثارها قائمة إلى وقتنا هذا.

إن التجربة التي عاشتها الجزائر وجميع بلاد المسلمين من الاستعمار وتبعاته لا زالت قائمة إلى يومنا هذا، وإن الجزائر خاصة قدمت ملايين الشهداء جراء استعمار فرنسا لها، فكان الأحرى بحكومات الجزائر أن تحارب فرنسا وتقاطعها في كافة المجالات، إلا أن تبعيتها لأوروبا بما فيها فرنسا لا تزال قائمة.

على جميع البلاد الإسلامية أن تقاطع الجمعية العمومية للأمم المتحدة وتخرج منها، وأن تعلن ولاءها لله ولرسوله وللإسلام وأن تعمل لوحدة هذه البلاد. وإن الخلافة هي التي توحد بلاد المسلمين من إندونيسيا شرقا إلى المغرب غربا، فقد كان يحكم هذه البلاد خليفة واحد وكان جيشها واحداً إلى أن هدمت على أيادي المتآمرين والخونة والكفار، وقد شهد الكفار بعدل الخلافة وأمنها للناس كافة، وعودة الخلافة هي التي ستعيد للناس العدل والأمن.

ختاما نقول لجميع حكام المسلمين: عليكم بتمكين الإسلام من الحكم وتبرئة أنفسكم والناس أجمعين أمام الله، واعلموا أنكم ميتون وفي باطن الأرض ستوضعون ولن يوجد من يؤنسكم في قبوركم، وأنكم على أعمالكم ستحاسبون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. [حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ] [المؤمنون: 99-100]

أ .أحمد بنفتيته

كلهم يعني كلهم.. فحذاري السقوط في المفاضلة..

منظومة حكم عدوانية متهالكة متصارعة على مذبح نحر الشعب وتوسيع دائرة شهوات السلطة والتسلط... والمتاجرة بقضايا البلاد لدى الداعمين المستعمرين ذوي الغايات الخبيثة من تونس والمنطقة الإفريقية بأكملها.

عندما تتعثر الثورة نتيجة عوامل ذاتية وموضوعية أبرزها إقدام المتقافزين على المشهد السياسي ما بعد الثورة مباشرة على وضع البلاد على سكّة النظام السياسي الغربي، ما جعلها حبيسة في محطة تعيقها عن إفراز قيادة مخلصة تكفل للبلاد سيادتها وتنتصر للثورة وانتظارات الشعب ومطالبه التي ثار من أجلها، وأولها «تغيير النظام»، يصبح بعض البسطاء من عامة الناس وبعض «النخب» التي تمكن منها الشعور بالانهزامية والتسليم حد اليأس والتخبط الفكري وانسداد الأفق، أكثر استعداداً لتقبل الواقع البائس الذي نعيشه، ومحاولة التأقلم معه...، وأكثر قابلية للخضوع والتسليم إذا قدمت لهم خيارات سيئة فقط...، وتتيح أمامهم أوضاعاً ربما تجعلهم يقبلون على الاختيار بين السيئ والأسوأ والرديء و«الأقل رداءة»... في ظل دوران المتحكمين في الشأن العام حول نفس المنظومة وآليات الحكم والتسيير ذاتها..

لذلك لا مناص للمخلصين اليوم من التصدي لهذه التشكيلة العميلة من الساسة الذين لا يرون في أنفسهم إلا ناسخين لأنظمة الحكم الغربية التابعة المدمرة...، وفي انتظار تقدم وبلورة البديل الإسلامي لدى الأمة وما فيها من زخم شعبي يشكل قوة هائلة، واستفاقتها على وجوب اللجوء إلى نواة قيادية راشدة، قادرة أوّلا وأساسا على قول لا لكل متدخل خارجي في الشأن التونسي، وإبطال حكم الرأسمالية ونظام الغرب المستعمر بكل أشكاله، بإحلال حكم الإسلام العظيم بكل أمانة وصدق واقتدار، ولأجل ذلك فإننا لا نرى اليوم مبرراً لسقوط بعض المهتمين بالشأن العام في تونس في نوع من الترويج لخطاب اليأس والإحباط أو اللطم والتباكي أو المكابرة وتبرير واقع السياسيين المتواطئين والمتآمرين على الشعب والمتورطين مع مجرمي العالم بفعلهم وأدائهم الفكري والسياسي...، أو كذلك التسويق العبثي لخطاب «التذاكي» والمفاضلة والبراغماتية والاصطفاف اللا مبدئي، ومهادنة أي من أطراف المنظومة الحاكمة التابعة بمختلف تمثلاتها، سواء التي ادعت اتخاذ الإسلام مرجعية وتفصّت من أحكامه ورفضت تركيزه في دولة، بل وحاربته وشكّلت رأس حربة في صده وإقصائه، كما الحداثوية المشوهة الزائفة سليلة المنظومة القديمة البائسة الملطخة بدماء المناضلين والداعين للانعتاق لعقود طويلة، كما الشعبوية الهلامية والتي تلتقي بشكل واعي في ظلم البلاد والعباد وحرف المطلب الثوري الرئيسي عن جوهره الحقيقي في الكرامة بما تعنيه من استرداد الحقوق الفعلية وامتلاك البلاد لأمرها وشأنها على جميع المستويات، التشريعية والفكرية والسياسية.. بما يضمن الانتقال بالحكم نحو التوزيع العادل للثروة والتعليم العمومي والرعاية الصحية والرخاء المنشود.. فجميع أولائك المتنادين بنظام الديمقراطية الغربية متهالكون متكالبون على نحر البلاد وأهلها، كلّ بمعوله ولا يتم التمييز بينهم إلا باختلاف ضراوة شرورهم، كلهم يلتقون في خدمة الأقلية الرأسمالية المتغولة وسياسة التبعية والخدمة المجانية للمستعمر، وكلهم منخرطون طواعية في سياسات صندوق النقد الدولي والقبول بما يسوق له «خبراء» السلطة (القديمة منها والجديدة(... كلهم مع وجوب الحكم بقوانين الأهواء والمطامع الغربية وكلهم مع الخضوع التام لشروط المسؤول الأوروبي الحاكم الفعلي في البلاد، كلهم مع تسليم البلاد بين يديه ولو اختلفت زوايا النظر، ولهم محاورهم الإقليمية والدولية التي تحركهم كالدمى في صراعات بالوكالة، ومنصاتهم الالكترونية المشبوهة، وأبواق دعايتهم المسوقة لمعاركهم التي لا مصلحة للشعب فيها.

كلهم رافضون لدولة الحق والرعاية... «خلافة رسول الله الكريم التي ترعى الناس بأحكام الإسلام العظيم»، ويلتقون في الحفاظ على نفس الخيارات القديمة المتأزمة التي ثار ضدها الشعب التونسي، ومنخرطون بشكل أو بآخر في التدمير القصدي والممنهج لما يملك عموم أهل تونس من الشيء الضئيل من سبل الحياة، لفائدة لوبيات الاستثمار الخاص في الداخل والخارج... وكلهم يتحملون مسؤولية الأوضاع الكارثية التي يتعرض لها الشعب، وتدهور الوضع الاجتماعي والخصاصة التي عمت غالبية الشعب الذي تُرك ليواجه مصيره لوحده يحاصره الجوع والموت والمهانة من كل مكان، يستجدي رحمة رصاص رأس المال الذي يواصل سيره في نهج استغلال الفراغ واللعب بالأقوات والأرزاق...

وبالتالي لا فرق بين بن علي والمرزوقي والباجي وقيس سعيد والمشيشي والغنوشي... وكافة الحكومات المتعاقبة... كلهم رأسماليون حتى النخاع وكلهم مع الإستعمار، كلهم مع اقتصاد السوق المحكوم من الخارج، ومع تقديس الأرباح بدل الأرواح... وكلهم منخرطون طواعية في إملاءات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وشروط الجهات الاستعمارية والاتفاقيات المشينة المنتهكة للسيادة والناهبة للثروة... وكلهم ما انفكوا يصادقون على الميزانيات التقشفية العدوانية التي تفاقم الأوضاع المزرية للشعب بمزيد التفقير والتجويع والبؤس والبطالة، والإمعان في المديونية الخارجية والخصخصة وبيع المؤسسات العمومية تحت عنوان الشراكة بين القطاعين العام والخاص.. وبذريعة «اكراهات الواقع» الذي جرى التخطيط له قصديا بكل سفاقة واحتيال وسقوط فاضح...

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾

لذا فإن على قوى الثورة الأصيلة النابتة من صلب هذا البلد الطيب وأصحاب النفوس العزيزة الناهضة المعتزة بدينها وربها، المتمسكة بجوهر القضية والمؤمنة بحق الله في تسيير خلقه كما يشاء وفي القضاء بعدالة حكمه وأمره، أن ترصّ صفوفها وتكثف جهودها وتقف على قدم واحدة في وجه هؤلاء الطغمة العابثة بالبلاد وأمر العباد فكرا وسياسة، والعمل على اجتثاثها... دون استثناء، وبخاصةً في ظل تنامي الغضب الشعبي وتداعي الظروف الموضوعية التي صارت تنطق بكل ما سبق وذكرناه... ومزيد السعي إلى دفع الشعب إلى فهم مشروعه الإسلامي المتكامل في التغيير الجذري المنشود شعبياً والذي يطال كامل النظام الحاكم بكل وجوهه ومؤسساته المرسكلة برمتها. خصوصا وأنه من المتوقّع حدوث موجات من الاحتجاجات الشعبية ستفجرها الميزانية التقشفية التي ستتخذها السلطة قريبا بعد أن تستأنف عملها على الجانب الاقتصادي لتجد نفسها أما واقع إفلاس حقيق عملت سابقاتها على تغطيته وتزيينه وتأجيل الإعلان عنه، ومع حالة العطالة السياسية التي تعيشها البلاد، إضافة إلى تداعيات أزمة الكورونا...

نظام الآسلام، سبيل الخلاص الوحيد

ونؤكد أنه لا بد لكل طامح للتغيير اليوم أن يراهن على نظام الإسلام دون غيره، لكسر مشاريع الساسة العملاء والاستقطابات السياسية الغربية الموغلة في الإذلال لكل من يقترب منها ويلجأ إليها، وجعلها خارج الحكم. فالوضع أخطر من أن يترك لهؤلاء يبيعون مقدراتنا وينتهكون سيادتنا ويجوعون الشعب ويلقون به في محرقة الصراعات الغربية ويحولونه إلى متسولين دائمين...

فالأزمة أزمة نظام وغياب برامج بديلة تكفل للشعب انتظاراته وللبلد سيادته، وليست أزمة أشخاص أو قانون انتخابي كما يروجون عبثا وتضليلا... وما لا تريد فهمه منظومة الحكم الصفرية الفاشلة والفاقدة لأبسط شروط البقاء أن الثورة لم تنته، بل بدأت للتو طالما أن أسباب إندلاعها قائمة بل تفاقمت... وأن صندوق الانتخاب وسياقاته المشبوهة لا يمكن ابتلاعها أو خداع الناس بها أكثر من هذا المستوى، خصوصا بعد أن رأى الجميع بأم أينهم نتيجة ذلك الصندوق الكارثية بعد كل انتخابات يدعون إليها بإلحاح.. وأن الشعب لما يثور فهو ليس في نزهة ولا يملك ترف النزول إلى الشارع أو ترف تقديم كوكبة من الشهداء والجرحى والمعتقلين... بل تحركه أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي لم يعد يحتمل تقبلها والتعايش معها، بل وقبل ذلك كله يحركه فقدان الشعور بالاقتناع بالقوانين المفروضة عليه بالجبر وعدم الاطمئنان بنظام غريب عما يملكه من نظام حكم إسلامي راشد يؤمن بعدالة أحكامه وخيرية ما جاءت به.

وبالتالي لن يهدأ الشعب رغم حالات السكون الوقتية واستغلال الماسكين بالحكم ظروف الوباء لمزيد التنكيل به... ولن يكون هناك استقرار يذكر إلا بتحقيق مطالبه الأساسية والمصيرية، وعلى رأسها الكرامة والتحرر من القبضة الغربية أساساً... وسيظل هذا المطلب وهذا المنشود، هو المحك الحقيقي في فرز أصدقاء الشعب وأعدائه وبوصلة الحكم على من هم في السلطة وهو الصخرة التي تتحطم عليها كافة مكونات منظومة الحكم التابعة التي لا تمل ولا تكل من انتاج التخلف والفشل والدجل وتستطيب التسول وطأطأة الرأس والتمسح على عتبات الأجنبي وبنفس الوقت تستطيب إذلال الشعب وتجويعه بدم بارد...

وبالتالي فالتطبيع معها أو مهادنتها والسكوت على جرائمها بحق الشعب والأمة هو ضرب من ضروب العبودية الطوعية وامتهان للكرامة ومشاركة في الجريمة، وخيانة موصوفة.

وننهي بالقول، والتأكيد على ما قلنا من قبل، إن حياة التونسيين في ظل هذه القوانين الوضعية ودساتير الأهواء البشرية، ستظل استثنائية ومعرضة لجميع أصناف التلاعب والتنكيل والتشويه.. إلى أن ينزعوا عنهم سلطان من أخذهم لهته الدساتير المعادية للحكم الراشد الذي ارتضاه الله لجميع عباده. ويتوجهوا صوب المخلصين في هذا البلد ليستردوا سلطانهم بتركيز حكم الإسلام العظيم ودولته الراشدة التي من دونها لن يجد الأهل في تونس ريح العزة والكرامة والسيادة ولو حكمهم أشد الناس نظافة وتعفّفا وزهدا.

المهندس وسام الأطرش

هل لاعتقال شباب حزب التحرير علاقة بتصحيح المسار؟

فور الإعلان عن انطلاق مسار التدابير "الاستثنائية" يوم 25 جويلية من قبل الرئيس قيس سعيد، أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في تونس بيانا صحفيا بعنوان: "تفعيل الفصل 80، المحافظة على النظامنفسه بوجوه جديدة فهل يرجى من الشوك العنب؟!". وكان هذا البيان سببا مباشرا لاعتقال الأخ محمد الأحمدي، عضو حزب التحرير في سيدي بوزيد أثناء توزيعه.

حيث لم تتوان السلطة عن محاولة تطويق الأمر في بداياته، ورفض كل نفس يعارضبقاء هذا النظام من منطلق إسلامي، فقامت قوة كبيرة من قوات الأمن بشكل استعراضي مرعب باختطاف عضو حزب التحرير محمد الأحمدي بالطريق العام بسيدي بوزيد معقل الثورة، وقد وجدت آنذاك من يبرر لها ويقول بأنها حالة معزولة، ولا علاقة لها بمسار "التصحيح" المزعوم...

ثم أصدر حزب التحرير في تونس مطلع هذا الشهر بيانا رسميا بعنوان "نداء من حزب التحرير ولاية تونس إلى أهلنا الكرام في أرض الزيتونة"، وجّه فيه نداء حارا إلى الشعب التونسي وحذّر فيه من خطورة المسار الذي يتبعه الرئيس قيس سعيّد، من مسايرة لفرنساواقرار للهيمنة الغربية على بلادنا، وحماية المنظومة العلمانية الغربية، وإقصاء الإسلام من الحكم والتشريع، باعتباره امتدادا للمنظومة نفسها التي حكمت بعد الثورة وتمت الإطاحة برموزها يوم 25 جويلية، مبيّنا أن سَعْي الرئيس لتغيير شكل الحكم إلى رئاسي وتغيير القانون الانتخابي ورفع شعار محاربة الفساد والفاسدين دون التعرض لفساد النظام الرأسمالي الديمقراطي الذي طالب الشعب التونسي بإسقاطه يوم 14 جانفي 2011 هو بمثابة الشجرة التي تغطي غابة الفساد، وصرف للناس عن التغيير الجذري على أساس الإسلام.

وقد وجّه حزب التحرير صرخةً مدويةً إلى الأهل في تونس وبخاصة العلماء يدعوهم من خلالها إلى تحرير البلاد من النفوذ الغربي وأتباعه، باعتبارها الخطوة الأولى لاستعادة السلطان وامتلاك القرار، ثم اللقاء والتوحّد جميعاً على أساس المشروع السياسي الواضح المستنبط من الكتاب والسنة، وتأسيس الحكم الراشد على أساس الإسلام.

كما دعا حزب التحرير/ ولاية تونس المخلصين من القيادات الأمنية والعسكرية إلى رفع الحماية عن كل من يتعاون مع الدول المعادية لنا وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا وفرنسا، ودعاهم لرفض الالتزام باتّفاقيات ما يُسمّى بالتعاون الأمني، الاتّفاقيّات التي عقدتها بريطانيا خاصّة مع وزارات الدّفاع والدّاخليّة والعدل، والاتّفاقيّات العسكريّة الظّالمة التي عُقدت مع أمريكا، والامتناع عن المشاركة في مناوراتهم العسكريّة.

وقد قام شباب حزب التحرير بتوزيع الخطاب في معظم مناطق البلاد من شمالها إلى جنوبها، وحصل معه تفاعل إيجابي من عامة الناس لمسه الشباب من خلال اتصالهم الحي والمباشر بالجماهير بعيدا عن التضليل الإعلامي وعن نتائج سبر الآراء المغلوطة، وهو ما أربك السلطة السياسية وجعلها تستشيط غضبا، الأمر الذيدفعها لتحريك أجهزتها الأمنية لمواجهة الفكر والرأي والبيانات الصحفية، بالاعتقال والضرب والتعذيب والتقديم للمحاكمة بالتهم نفسها التي كانت دارجة زمن المخلوع بن علي، وهو ما يؤكّد أن الرئيس قيس سعيّد لا يختلف عمن سبقه من الحكام في محاربة الإسلام وحملة الدعوة نيابة عن الغرب الكافر، كما يؤكد زيف ادعاءات الرئيس المتكررة بأنه لم ولن يتم اعتقال أي شخص بسبب رأيه!

فقد اعتقل شباب الحزب طيلة المدة الفارطة، في كل من تونس العاصمة وبنزرت وقليبية والقيروان وسيدي بوزيد وصفاقس وقابس، وصارت قوات الأمن تتقصد وقفات حزب التحرير في بعض الجهات وخاصة يوم الجمعة، وتراوحت الإجراءات "الزجرية" بين تحرير محاضر في الغرض وإحالة على القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، لتؤكد سلطة ما بعد 25 جويلية سيرها على نفس نهج النظام السابق في التعامل مع حزب التحرير، وعجزها الواضح عن مقارعة الحجة بالحجة ومواجهةالفكر بالفكر ، بل نجدها تستنسخ أسلوب الدولة البوليسية في الترهيب ومداهمة البيوت والاعتداءات، وكأنها في سباق مع الزمن لإعادة الديكتاتورية وجعل قوات الأمن مجرد عصا غليظة يستهدف بها أصحاب الفكر والرأي ممن يبيّنون للناس حقيقة هذا النظام الفاسد، وأن الأزمة أعمق من اختزالها في سلطة تنفيذية أو تشريعية أو قضائية، إنما هي أزمة نظام فاسد وضع على مقاس الاستعمار وعملائه، واستبعد الإسلام من الحكم والتشريع وتسيير علاقات الناس.

وقد تم اعتقال أكثر من 20 شخصا من أعضاء ومناصري الحزب، نذكر من بينهم على سبيل الذكر لا الحصر، الأخوة أحمد شيخ روحو (الذي تم الاعتداء على ابنه) وإبراهيم الدرويش ومنير عمارة ونورالدين النوري ومحمد جلال ووسيم القردغلي وعادل داود وفيصل درغوث ومراد الشيخاوي وصالح العزعوزي وحمادي كركوب وعبد المجيد بن عمر ومحمد عليالعوني وبسام فرحات (الذي تم اختطافه هو الآخر ومداهمة بيته في غيابه ومصادرة كتبه).

هذه الاعتقالات الأسبوعية، رافقتها حملة إعلامية شرسة، رغم طوق التعتيم الإعلامي المضروب على الحزب بأوامر من الدوائر الغربية وأدواتها المحلية طيلة السنوات الفارطة، ولكن هذه المرّة وجدنا بعض وسائل الإعلام والعديد من الصفحات الفايسبوكية تتنافس على الدعاية المغرضة ضد حزب التحرير باتهامه بالدعوة للتمرّد ومحاولة إظهاره على أنه يجنح إلى العنف، مع أن النشرة وصلتهم وهي متاحة للجميع على صفحة الحزب وفيها دعوة صريحة لتحرير البلاد من النفوذ الأجنبي وأعوانه وإقامة حكم راشد على أساس الإسلام.

الأكثر من ذلك، فقد تمادى موقع "إرم نيوز" الإماراتي في لعب دور أشد قذارة في علاقةبأنشطة الحزب في تونس، حيث نشر مقالة بعنوان: "أحداث أفغانستان تعيد حزب التحرير للظهور في الشارع التونسي" استهجن من خلالها توجيه الحزب نداءه إلى القوات الأمنية والعسكرية، وربط فيها تحركات الحزب بتمكن طالبان من مفاصل الدولة في أفغانستان، مع أن أنشطة الحزب في تونس في هذه الفترة متعلقة أساسا برفض مسار المزايدات الدستورية في ظل نفس هذا النظام الجمهوري العلماني في تونس، ولا صلة لها بما جرى في أفغانستان، إلا في عقول عشاق التضليل الإعلامي.

وإذا حاولنا قراءة مسار الحملات الدعائية ضد حزب التحرير بالتوازي مع حملة الهرسلة الأمنية لشبابه في تونس، فإن المستخلص من كل هذه التدابير "الاستثنائية" فعلا، أن النظام القائم في تونس لم يعد قادرا على المواجهة الفكرية ولو للحظة واحدة، وأنه أعلن إفلاسه الفكري والسياسي أمام طرح حزب التحرير، لينسحب منهزما من المواجهة الإيديولوجية ومن حرب الأفكار دون خوض أي معركة، اللهم معركة الترويع والترهيب والتنكيل التي تقوم بها السلطة قصد النيل من عزائم شباب حزب التحرير...

في المقابل، يحاول البعض دفع شباب حزب التحرير إلى ثنائية "الشرعية" و"الانقلاب" مع أنهما وجهان لعملة واحدة، هي عملة النظام الفاسد الخاضع للاستعمار. ولذلك عبثا يحاول أنصار الشرعية المزعومة جرّ حزب التحرير إلى مسيرات دعم هذه الشرعية الكارثية، وعبثا يحاول أنصار قيس سعيد دفعه إلى مربع دعم سلطة 25 جويلية الآثمة، وكلا منهما يظن أنه سينقذ حزب التحرير وشبابه من الملاحقات الأمنية والقضائية، أو هكذا يساومون شباب الحزب على أمنهم وأمن عائلاتهم وعلى أبسط حقوقهم بتكثيف سواد الباطل. مع أن سيدنا عمر رضي الله عنه يقول: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا".

إن ما يجب أن نجزم به بعد مسار 25 جويلية وما رافقه من إجراءات تعسفية وهرسلة أمنية لشباب حزب التحرير ولكل من ليست له علاقة بالحيتان الكبرى والفاسدين والمتآمرين والخونة والانتهازيين، هو أحد أمرين لا ثالث لهما:

إما أن هذه السلطة الفاجرة، هي امتداد لأجهزة الدولة العميقة التي تريد توريط الرئيس قيس سعيد في مسار ليس من صنعه ولا من إرادته، بحيث تضعفه وتفقده شعبيته وتظهره عاجزا أمام شعبه.

أو أنها جزء من مسار التفرد بالسلطة الذي ينظر له الرئيس قيس سعيد وتترجمه خطاباته الانفعالية وعباراته الغاضبة ووضعيته المتشنجة في معظم الأحيان.

وفي كلى الحالتين، (حالة العجز أم حالة الفعل الغاضب)، فإن النتيجة على أرض الواقع واحدة، هي ظلم مسلط على رقاب حملة الدعوة وعلى كل نفس يتوق إلى التحرر النهائي من ربقة الاستعمار، ودمية يحركها اللاعبون الكبار على أنغام الشعبوية المفرطة.

وإن النظام الجمهوري العلماني هو سبب كل بليّة، وهو مسار سياسي فاسد، رئاسيا كان أم برلمانيا. وإن الدستور سيوضع في كلى الحالتين على مقاس الحكام، ووفق الأهواء البشرية لا وفق أحكام الشرع، وهذا ما لا يريد النظام ومن ورائه الاستعمار أن يفهمه الناس على حزب التحرير، الحزب المبدئي الذي يمتلك بديلا حضاريا قائما على أساس الإسلام، ومشروع دستور لدولة الخلافة التي وعدنا به الله سبحانه، وبشرنا بها المصطفى صلى الله عليه وسلم.

إن حزب التحرير قد أكد للجميع في تونسبأن رسالة الترهيب والاعتقال التي تذكرنا بالبوليس السياسي للرئيس المخلوع بن علي لن تزيده إلا حزما وعزما على العمل من أجل تحرير البلاد من الاستعمار وأدواته المحلية، وأن شباب حزب التحرير لن تؤثر في عزيمتهم لا سياط المجرمين ولا سجون الظالمين.

وإن شبابه قد عاهدوا الله وأقسموا أمام مقر مجلس التشريع من دون الله في باردو أن لا راحة لهم حتى يحكم الإسلام في دولة الإسلام، ولذلك هم واعون جيّدا بمسار استهدافهم تحت عنوان "التصحيح" ويحتسبون أجر ذلك عند الله سبحانه، وقد جعلوا استجابتهم للتجارة مع مولاهم لا مع هذه الأنظمة الفاجرة الظالمة. قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ).

فهل يظن فراعنة هذا الزمان أنهم سينجحون في ثني شباب حزب التحرير عن مسيرتهم نحو قلع الاستعمار وأدواته المحلية والعمل الجاد لاستئناف الحياة الإسلامية استجابة لأمر ربّنا وتحقيقا لوعده سبحانه بالاستخلاف والتمكين وبشرى رسوله ﷺ بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة على أنقاض الحكم الجبري المُسلّط على رقاب الأمة؟ لا والله، وتكفيهم مذّا اليوم إجابة سحرة فرعون حين آمنوا برب هارون وموسى؟ (قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا).

الإجراءات الإستثنائية تستثني البترول والغاز

محمد علاء الدين عرفاوي

صدر في العدد 65 من الرائد الرسمي للجمهورية التونسية يوم الجمعة 17 سبتمبر 2021 قرار من وزير الصناعة والطاقة والمناجم بالنيابة مؤرخ في 31 أوت 2021 (شهر و5 أيام فقط بعد إعلان قيس سعيد عن إجراءاته الاستثنائية) يتعلق بإسناد 4 إمتيازات استغلال في حقول بترول.

وتتعلّق قرارات وزير الصناعة والطاقة والمناجم بالنيابة بتأسيس امتياز استغلال المحروقات لكلّ من امتياز الاستغلال "سيدي مرزوق"، امتياز الاستغلال "شلبية"، امتياز الاستغلال "عبير"، امتياز الاستغلال "بشرى"، وقد استفاد من كل هذه الامتيازات شركتي OMV النمساوية وMazarine الهولندية.

سيبقى إخفاء حقيقة الثروات في تونس طقسا من طقوس الولاء التي يجب أن يقدمها أي خادم لسيده الغربي إذا أراد التربع علي كرسي معوج في سدة الحكم بداية من بورقيبة "المادة الشخمة" ثم بن علي "تونس الشباب" إلي الغنوشي "الدولة ما تكذبش" وصولا إلي صاحب الزيارات "النوفمبرية" لمخازن البطاطا والحديد وأحد ركاب شعار محاربة الفساد في الوقت الذي تمنح فيه هذه الامتيازات.

وحسب تصريح المدير العام للمحروقات بوزارة الصناعة والطاقة والمناجم رشيد بن دالي وفق ما يضبطه الفصل 48 من مجلة المحروقات هذه المجلة التي فصلها نظام بن علي على مقاس بريطانيا لتحصل بموجبها شركة بريتش غاز على إمتياز إستغلال حقل ميسكار في شكل هبة واستنزفت من خيرات هذه البلاد أكثر من 589 مليار دولار خلال عشرين سنة.

ولاسترجاع هذه الثروات المنهوبة في وقت ترزح فيه البلاد تحت وطأة أزمة اقتصادية خانقة و"خطر جاثم" يتمثل في تسليم إقتصادها للقاتل "صندوق النقد الدولي" أصبح لزاما تعليق الدستور الوضعي العلماني والمرور إلي إجراءات استثنائية يكون أولها :

- إعلان قيام دولة تقوم على أساس الإسلام يكون دستورها مستنبطا من القرآن والسنة

- طرد جميع الشركات الأجنبية الناهبة وإغلاق السفارات "مراكز تفريخ" الإرهاب

- إعتماد الذهب والفضة كعملة في المبادلات التجارية الخارجية

غير هذه الإجراءات الاستثنائية المنبثقة عن العقيدة الإسلامية وأحكامها ما هي إلا ذر رماد في العيون ومزيد من الفساد يجعل التشريع بيد البشر.

قال تعالي: "لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ"

اتسع الخرق على الراقع، وهل ينفع الرقع في الثوب البالي؟

راضية عبد الله

الخبر:

في جولته في تونس العاصمة وفي حديثه عن قرب تشكيل الحكومة وضرورة إدخال تعديلات على دستور البلاد، قال الرئيس التونسي قيس سعيّد: «إن الدساتير ليست أبدية ويمكن إحداث تعديلات تستجيب للشعب التونسي لأن السيادة للشعب ومن حقه التعبير عن إرادته».

التعليق:

أستاذ القانون قيس سعيّد واحد ممن تربوا في أحضان الغرب ومدارسهم وجامعاتهم ومراكزهم العسكرية لتستخدمهم الأنظمة السياسية والرأسمالية للهيمنة على الشعوب ونهب ثرواتها، فحملوا لواء أفكار الكفر ينادون بها، وكلما جدت مشكلة أو مصيبة نادوا بتعديل الدستور، وكأنهم لا يدركون أن أساس المشاكل وبلاء الأمة هو في هذا النظام الرأسمالي ونظام حكمه الديمقراطي، حيث السيادة الحقيقية هي لأهل المال والتسلط والجبروت ولأهل الظلم ومن يتربون على أياديهم فيخدمونهم لتحقيق مصالح الغرب، حتى إذا ضاق الشعب ذرعاً بحاكمهم ولم يبق مجال لبقائه أو حتى إصلاحه، انقلبوا عليه وأتوا بالبديل مثله.

والواقع في تونس كما في سائر دول العالم، الحاكم فيها مسير في قراراته ولا سيادة له لا على نفسه ولا على شعبه، فكيف يقول قيس سعيد إن السيادة للشعب ومن حقه التعبير عن إرادته؟ فالغرب هو من أوجد هذا الاصطلاح الخادع وأوهم الشعوب أنها حين تنتخب الحاكم تكون ممارسة لإرادتها وليست مستعبدة. فالعملية الانتخابية يتخللها الكثير من التزوير فلا يصل إلى الحكم إلا الذي يريدون. ولا حق لأحد بعدها في الاعتراض على تصرفات الحاكم ومحاسبته وإلا كان مصيره غياهب السجون أو باطن الأرض.

ليس هناك نظام عادل يحقق للمسلمين بل للبشرية جمعاء الهناءة والسعادة، إلا نظام الخلافة الإسلامية، فالسيادة فيها للشرع وليست للأمة، وإرادة الأمة مسيرة بأوامر الله ونواهيه، يقول تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ] أي ردوه إلى حكم الشرع، كما جعل الشرع السلطان للأمة، تنصب الخليفة فتعطيه السلطان ببيعتها له، والخليفة لا يبايَع كأجير ينفذ للأمة ما تريد، بل تبايعه الأمة على أن يحكمها بكتاب الله وسنة رسوله وتطيعه في ذلك.

والإسلام لم يترك للأمة إمكانية تسييرها لإرادتها بحيث تفعل ما تشاء بل حدد الله لها منهجا تسير بحسبه تعمل بما أمرها به وتتجنب ما نهاها عنه، وإلا كان الخارج عن هذا المنهج منتفيا عنه الإيمان، [فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] ومن يحكمها ينفذ عليها شرع الله وليس ما يريده أفراد الأمة.

أيها المسلمون: لقد أزكمت رائحة الرأسمالية ونظام حكمها الأنوف، وبليت وما عاد يمكن ترقيعها، وإن جرح الديمقراطية قد نفر نفراً من عِظَم فساده، وتجاوز الفساد والعطب كل حد، بحيث لا يجدي معها أي إصلاح.

كالثوب إن أنهج فيه البلى ... أعيا على ذي الحيلة الصانع

كنا نداريها وقد مزقت ... واتسع الخرق على الراقع

فهلا حزمتم أمركم وعملتم مع حزب التحرير الذي عرف العالم أجمع مدى إخلاصه وصدق توجهه في إنقاذ الأمة والبشرية جميعا من ظلم وجور الرأسمالية لتعيد للأمة السعادة والهناءة والعزة التي ليست بعدها عزة.

طريق ثالث في تونس

نذير بن صالح

الخبر:

وسط إجراءات أمنية لافتة، تظاهر المئات من الأشخاص في العاصمة التونسية ضد التدابير الاستثنائية التي أعلنها الرئيس قيس سعيد. وجاءت هذه الوقفة الاحتجاجية استجابة لدعوة نشطاء وسياسيين ونواب بالبرلمان المجمد نشاطه. وقال الخبير في القانون الدستوري والناشط اليساري جوهر بن مبارك لوكالة الأنباء الفرنسية إن هدف التظاهرة إظهار أن هناك "تونسيين يرفضون الانقلاب والإجراءات التي اتخذها الرئيس سعيّد". (فرانس 24)

التعليق:

حين أعلن الرئيس قيس سعيّد في 25 تموز/يوليو "تدابير استثنائية" أقال بموجبها رئيس الوزراء هشام المشيشي وعلق أعمال البرلمان لمدة شهر ومددها في 24 آب/أغسطس "حتى إشعار آخر"، خرج جمع من الناس مرحبين بهذا التجميد لعمل أعضاء البرلمان لأنهم ضاقوا بهم ذرعا ولأن غالبية الناس أصبحت تعلم أن هذا الوسط السياسي متعفن ولا يأمل منهم خيرا.

وكما ظن بعض الناس أن الرئيس قيس سعيد سيقدم بدائل حقيقية تخرج البلاد من الأزمات التي تعيشها وستقضي على الفساد الشائع، ولكن إلى يومنا هذا لم يتقدم الرئيس ولو بخطوة لتحقيق ما انتظره الناس، والحال أن وضع البلد يزداد انهيارا، وهذا ما يفسر بداية التحركات من أجل رفض الإجراءات التي قام بها، فقد وجد الوسط السياسي الفاسد مجالا وسببا لدعوة الناس للتحرك ضد سياسة قيس سعيد.

إنّ الرجوع عن الإجراءات الاستثنائية طريق خاطئ وإن المواصلة في التجميد وتغيير نظام الحكم واستبدال نظام رئاسي به هو طريق خاطئ أيضا، ويجب أن ينتبه الناس لكي لا يضعوا أنفسهم بين ثنائية خاطئة، إذ لا يجب الاختيار بين السيئ والأسوأ، بل يجب البحث عن الطريق الصواب والطريق الحق، الطريق الثالث، الذي باتباعه نقلع الفساد من جذوره، ونستعيد عزّتنا ومجدنا.

جريدة الراية:

هل هي بداية النهاية لإمبراطورية الشر أمريكا؟!

الأستاذ حامد عبد العزيز

بعد الانسحاب المكلل بالخزي والعار للقوات الأمريكية من أفغانستان مقبرة الإمبراطوريات، عاد هذا التساؤل ليبرز على السطح مرة أخرى، هل تتجه أمريكا نحو الانحدار والتراجع عن كونها الدولة الأولى في العالم، وهل ستعود لتنطوي على نفسها وترجع لعزلتها من جديد؟

إن جدلية الصعود والهبوط قائمة منذ الأزل، وتؤكدها دراسات العلماء والمؤرخين. ثم إن تاريخ الإنسانية حافل بأمثلة كثيرة على صحة هذه الجدلية. يقدم ابن خلدون نظرية متكاملة ومتماسكة حول المراحل التي تعيشها المجتمعات منذ نشوئها ثم أفولها، يؤكد فيها على أنه «إذا تأذّن الله بانقراض الملك من أمّة؛ حملهم على ارتكاب المذمومات وانتحال الرذائل وسلوك طريقها». ومن سنن الله تعالى في عباده سوق الظالمين إلى مهالكهم، وأخذهم بما كسبت أيديهم. وهي سنة في الظالمين ثابتة لا تتغير ولا تتخلف، سواء أكان ظلمهم لأنفسهم، أم لغيرهم، وسواء كان ظلمهم لمجرد العبث، أو لمصالح يظنونها، ولقد تجبرت أمريكا وعاثت في العالم الفساد، وقتلت ملايين البشر لا لشيء سوى تجبرها وفرض سطوتها على البشرية.

وفي السنوات الأخيرة بدأت النظريات تتوالى حول حتمية سقوط الإمبراطورية الأمريكية، وتحديد أسباب ذلك، من منطلق أن نهايتها تأتي عندما تبلغ أقصى توسعها، وتعجز عن تحمل عبء هذا التوسع، ويستشهد أصحاب هذه النظرية بمصير الإمبراطوريتين الرومانية والبريطانية والاتحاد السوفيتي، فكلها متشابهة من حيث الطبيعة الاستغلالية للنظام، والتوسع في السيطرة، والظلم والإفراط في استخدام القوة لتحقيق أهدافهم الاستعمارية.

يرى الصحفي رود دريير في مقالة نشرت في صحيفة أمريكان كونسيرفاتيف، بعنوان «سقوط الإمبراطورية الأمريكية»، أن نتيجة سياسة واشنطن في العقدين الأخيرين كانت الفشل، فقد أدت سياستها الرعناء إلى «هيمنة» إيران على العراق، وسوريا أصبحت «متقاسَمة» بين حكومة دمشق وتركيا والأكراد، فيما عادت طالبان مرة أخرى إلى الحكم في أفغانستان، فكان الانسحاب المذل للولايات المتحدة من أفغانستان شاهداً على الفشل الفكري والأخلاقي للنخبة الأمريكية، وسيكون سقوط «الإمبراطورية الأمريكية» نتيجة حتمية لذلك.

كما يؤكد المؤرخ البريطاني وأستاذ التاريخ العالمي في كلية ستيرن بجامعة نيويورك نايل فيرغسون في كتابه «الصرح: صعود وسقوط الإمبراطورية الأمريكية»، على أن أمريكا لم تكن ومنذ نشأتها سوى إمبراطورية إمبريالية بالمعنى الحرفي للكلمة. ويحذر فيرغسون من أن الإمبراطورية الأمريكية على حافة الهاوية، وقريبة من الانهيار، ويقول أيضا «ربما يأتي الانهيار الإمبراطوري على نحو مفاجئ جداً أكثر مما يتخيله العديد من المؤرخين، فاجتماع عجوز الميزانيات المالية والاستنزاف العسكري يفترض أنّ الولايات المتحدة قد تكون الإمبراطورية التالية في بلوغها شفير الهاوية».

لقد بدأت الهيمنة الأمريكية على العالم عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية في العام 1945م، وقد عزز من تلك الهيمنة الأمريكية،

عوامل مهمة منها:

1- إنتاج الاقتصاد الأمريكي لنحو نصف الناتج العالمي.

2- امتلاك أمريكا لأكبر قوة بحرية وجوية، ولعدد كبير من القواعد العسكرية المنتشرة في العديد من الدول، وأنها القوة النووية الكبرى في العالم.

3- وضعها الجيوسياسي على المستوى العالمي، حيث إن أيا من اقتصاديات الدول المنافسة لا يتمتع بالكفاية نفسها، ولا قوة جيوشهم تقارب قوة الجيش الأمريكي.

ولقد عمل القادة الأمريكيون منذ بداية التفوق الأمريكي على خلق وقيادة نظام اقتصادي وسياسي وأمني في مختلف بقاع العالم، ودور أساسي في إنشاء وإدارة العديد من المنظمات الدولية كالأمم المتحدة والبنك وصندوق النقد الدوليين التي شكلت أدوات الهيمنة الأمريكية على العالم، وقدمت أمريكا «خطة مارشال» التي ساعدت على إنعاش الاقتصاد الأوروبي بعد حرب عالمية مدمرة، ولكن أوروبا أصبحت تحت الوصاية الأمريكية!

كان هناك هاجس دائم لدى الأمريكيين من انحسار تلك الهيمنة. وقد بدأ ذلك الهاجس في الظهور بداية من عام 1950م، فقد أوضح تقرير صادر عن مجلس الأمن القومي الأمريكي أن امتلاك الاتحاد السوفيتي أسلحة نووية من شأنه إحداث تغير جوهري في الخريطة الجيوسياسية العالمية لمصلحة السوفيت، وأن تصريحات الرئيس السوفيتي نيكيتا خروشوف «بدفن الرأسمالية الغربية» يمكن أن تتحقق، أضف إلى ذلك، رؤية كل من الرئيسين الأمريكيين، جون كنيدي وريتشارد نيكسون، فالأول كان يعتقد أن الاتحاد السوفيتي يمكن أن يصبح أغنى من أمريكا، والثاني رأى أن أمريكا بدأت في أن تصبح «عملاقا بلا أنياب». وقد تجسد ذلك الهاجس بعد ذلك بعقد من الزمان، بعد الهزيمة في الهند الصينية، وحدوث مشاكل اقتصادية خطيرة.

شكل ظهور عدد من القوى الإقليمية خلال العقدين السابقين كوابح لوقف التفرد الأمريكي بقيادة العالم، وتعد الصين أبرز تلك القوى، فقد حققت نموا اقتصاديا مرتفعا أذهل العالم. فعلى الرغم من أن اقتصاد أمريكا يعد الأقوى على المستوى العالمي، فإنه من المتوقع أن تحتل الصين تلك المكانة بحلول عام 2025م، كذلك فإن الميزانية العسكرية للصين تزداد بنسبة 10٪ سنويا، ومن المتوقع زيادة تلك النسبة في المستقبل. وبالتالي تحاول أمريكا كبح جماح الدول المنافسة وبخاصة الصين، نظرا لأنها المنافس الوحيد لواشنطن حتى الآن، ولكنها لم تفلح حتى الآن.

بعد فتره قصيرة من حرب أمريكا الاستعمارية على العراق التي شكلت ذروة التفرد الأمريكي والهيمنة المطلقة بدأ ذلك المد بالانحسار وذلك بسبب تجذر العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين التي لا ترضى بالذل والتبعية وتعلي راية الجهاد لإخراج المحتلين وتحرير البلاد من رجسهم، فقد مرغ المجاهدون أنف أمريكا في التراب، سواء في العراق أو أفغانستان، وها هي اليوم تخرج ذليلة من أفغانستان كما خرجت من قبل بريطانيا والاتحاد السوفيتي.

ومن خلال متابعة تطورات الأوضاع الاقتصادية والاطلاع على تقديرات المحللين العالميين والأمريكيين يمكن تحديد عدد من المؤشرات الاقتصادية التي تشير إلى الانهيار الوشيك لأمريكا وهي كالآتي:

1- ارتفاع العجز في الميزانية الأمريكية إلى مستويات غير مسبوقة.

2- ارتفاع العجز في الميزان التجاري بسبب زيادة الاستيراد من الخارج وتراجع الصادرات الأمريكية، إذ تتصدّر الصين قائمة الدول التي يميل الميزان التجاري لصالحها في مواجهة أمريكا.

3- ارتفاع الديون الأمريكية العامة خلال السنوات العشر الماضية، أي أن أمريكا لا محالة في طريقها إلى الإفلاس. فالصين وحدها تملك نحو تريليون دولار من سندات الخزينة ومن أوراق الدين الأمريكية بصفة عامة على نحو يجعلها قادرة على إسقاط الاقتصاد الأمريكي لو أرادت ذلك بالتخلص من هذه السندات في أي لحظة.

4- كلفت حرب أمريكا على العراق وأفغانستان حوالي 6400 مليار دولار، على ما جاء في دراسة نشرتها نهاية 2019 جامعة براون، فمن واقع سجلات الكونجرس فإن الحرب تكلف أمريكا شهريا 80 مليار دولار ووصلت كلفة إرسال الجنود إلى المنطقة 2.5 مليار دولار. وتتراوح تكلفة إلقاء القنابل ما بين عشرة آلاف إلى 15 ألف دولار في الساعة. وتبلغ تكلفة تشغيل حاملة الطائرات الواحدة ثلاثة ملايين دولار يومياً.

5- أكدت وزارة التجارة الأمريكية تراجع النمو في الناتج المحلي الإجمالي وتراجع الطلب على المنتجات الأمريكية غير الدفاعية في الأسواق العالمية عكس كل الوعود التي أعلنتها الحكومة، وهذا التباطؤ يقرب البلاد من الإفلاس. ناهيك عن اهتزاز أسواق الأسهم الأمريكية وفقدان الثقة بها وهروب الاستثمارات الخارجية من البلاد. حيث تسببت أزمة الائتمان الأمريكي في غياب الثقة الدولية في أسواق المال الأمريكية وهروب الاستثمارات الأجنبية وإغلاق عشرات الآلاف من المصانع والشركات الأمريكية وتسريح العاملين فيها، وإفلاس أكثر من 150 بنكاً في أمريكا ولا زال أكثر من 500 بنك على شفا الإفلاس.

6- تراجع الدولار أمام العملات الرئيسية الأخرى، وتدهور قيمته أمام اليورو والين الصيني إلى أقصى حد. وهذا التخفيض المستمر لقيمة الدولار يفقد الثقة في الاستثمارات عليه وخصوصا الاستثمار في السندات الحكومية الأمريكية والاستثمار في أسواق المال الأمريكية، كما أن تخلص المستثمرين من الدولار بشراء الذهب كمخزن للقيمة يفقد الدولار قيمته العالمية كمخزن للقيمة.

إن تراجع أمريكا ليس فقط على المستوى الاقتصادي، بل هي منهارة أيضا على المستوى الأخلاقي والقيمي، وهزيمتها العسكرية ليست فقط في أفغانستان ولكن أيضا في العراق. ولسوف تسقط أمريكا كما سقطت غيرها من إمبراطوريات، وستطوى صفحتها، ولن تقوم لها قائمة، بل لن يبكي عليها أحد بسبب كم الجرائم التي ارتكبتها ضد الإنسانية. ولكن ما يجب المراهنة عليه هو حراك الأمة الإسلامية التي تستعيد عافيتها وتسعى نحو إقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة التي ستوحد جميع البلاد الإسلامية، وتحمل الإسلام إلى العالم بأسره.

(فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

أوكوس: شراكة أمنية استراتيجية بين شركاء متشاكسين، تستهدف الصين وتكرس في طريقها عزل أوروبا

مناجي محمد

سرعت الولايات المتحدة خطواتها وتحركاتها لتفعيل وإنفاذ جوانب متعددة من استراتيجيتها بعيدة المدى الهادفة لتحجيم الصين ولجمها والحد من اندفاعها المتسارع في مزاحمتها ومنافستها لها، علما أن هذه المزاحمة والمنافسة هي على حساب انفراد أمريكا بقيادة وإدارة النظام الدولي والسياسة العالمية لتحقيق مصالحها الاستعمارية على المدى المنظور.

فقد وضعت أمريكا على رأس أولوياتها استراتيجية الحد من الخطر الصيني المتنامي، فاحتواء الصين بات من أهم الأهداف الاستراتيجية لأمريكا، وقد أوضح الرئيس الأمريكي بايدن وقبله أوباما وترامب "أنه يعتبر الصين المنافس العالمي الأكبر للولايات المتحدة"، كما وصف وزير خارجيته أنتوني بلينكن الصين كأكبر تهديد للولايات المتحدة. وقد شكل بايدن فور توليه الرئاسة فريق عمل في وزارة الدفاع مكلفا بالملف الصيني، وأمهله 4 أشهر لتحديد المسار في القضايا الاستراتيجية المتعلقة بالصين، وأمر بالشروع الفوري في مراجعة المقاربة الاستراتيجية العسكرية والمخاطر التي تشكلها بيكين، وأشار بايدن إلى أن الصين والقضايا المتصلة بها ستتطلب من الوكالات الحكومية العمل معا، إلى جانب دعم الكونغرس غير المشروط، فضلا عن تحالفات قوية للتعامل مع التحدي الصيني.

كما طلب وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن من قادة القوات تقديم ملخص بشأن الصين، وصرح بوقوف أمريكا بجانب اليابان بشأن الجزر المتنازع عليها في بحر الصين الشرقي. فيما أعلنت مديرة المخابرات المعينة أفريل هاينز أن الولايات المتحدة يجب أن تتبنى موقفا جريئا ضد التهديد الذي تشكله الصين.

فالهم الأمريكي هو الصين والشغل الاستراتيجي هو تأمين منطقة المحيط الهادي بوابة أمريكا على آسيا، ثم الشغل الاستراتيجي المصاحب هو سباق التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمية لمعالجة البيانات الضخمة وهذه كلها لها ذيول عالمية ومجالها أوسع بل هو العالم كله، وفي هذه خطت الصين خطوات كبرى نازعت أمريكا فيها وفاقت في بعضها.

وهكذا باتت القراءة الاستراتيجية الأمريكية للحفاظ على الهيمنة والسيطرة على النظام الدولي اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، والتفرد بقيادة الموقف الدولي مرهونة استراتيجيا باحتواء الصين.

فكان من الخطوات الاستراتيجية الأمريكية لتحقيق الهدف، الإعلان في حزيران/يونيو 2019 عن نشر صواريخ أمريكية متوسطة المدى في المحيط الصيني لإحاطة الصين بحزام ناري صاروخي، فضلا عن البعد الاستراتيجي غير المعلن من الإعلان وهو إثارة النزاعات بين الصين ومحيطها لإنهاكها وخنق أنفاسها بدخان محيطها الملتهب، عطفا على شل حركتها خارج إقليمها الآسيوي.

كما دفعت أمريكا اليابان لتطوير قدراتها العسكرية الهجومية، وتغيير دستورها لكي يتمكن الجيش الياباني من تغيير عقيدته القتالية الدفاعية لتحقيق الارتباط بالاستراتيجية الأمريكية، فضلا عن توتير العلاقات بين اليابان والصين حول جزر بحر الصين الشرقي. كما فعلت مع الدول المطلة على بحر الصين الجنوبي (فيتنام، الفلبين، تايوان...) صراع حول الجزر والصخور والشعاب المرجانية والكثبان الرملية والثروات الباطنية والموارد البحرية، حتى أضحت التوترات تهديدا استراتيجيا جديا لبحر الصين كممر وممر تجاري.

ثم كانت الشراكة الاستراتيجية بين أمريكا والهند، وُصِفَت بأنها منحت الولايات المتحدة لنيودلهي الدور الاستراتيجي نفسه لمواجهة الصين، كالذي سبق ومنحته أمريكا للصين في مواجهة الاتحاد السوفياتي. وشملت تلك الشراكة الاستراتيجية مع الهند التعاون العسكري النووي والأمني والاقتصادي، وتم تسليمها إقليم كشمير للتفرغ للصين، ما أحدث تحولا في ميزان القوى وتعزيزا لموقف الهند في مواجهة الصين.

ثم كانت رباعية الحوار الاستراتيجي "كواد" التي تضم الهند واليابان وأستراليا والولايات المتحدة لتأكيد الزعامة والقيادة الأمريكية في منطقة المحيطين الهادئ والهندي.

إلا أن الخط الاستراتيجي الأمريكي ليس سالكا، وما تكبدته

الاستراتيجية الأمريكية من إخفاقات جراء الهزيمة العسكرية المدوية في أفغانستان ونكسة العراق وورطة الصومال وما استتبعه من إخفاق لاستراتيجية التحكم في منابع الطاقة وطرق التجارة العالمية، ثم معضلة المعضلات والتحدي الأكبر للمعادلة الاستراتيجية للإسلام وبنيتها وأبعادها اللامتناهية وعناصرها وإمكاناتها اللامحدودة ما يجعلها مستعصية بل مستحيلة الحل، عطفا على ذلك الخراب الاقتصادي والأزمات المتتالية والنكسة السياسية الداخلية. صاحب هذا كله نمو متسارع للنفوذ الصيني واستثمار متنام في البنية التحتية في جزر المحيط الهادئ، وتقدم في خطتها لحزام وطريق الحرير، وتطور متسارع لتكنولوجيتها، وتمددها في أوروبا وأفريقيا بعد أن وقعت أزيد من 150 وثيقة اتفاق مع دول العالم لإنفاذ خطتها، وتصاعد تعاملها الاقتصادي مع أوروبا حيث وصل عدد رحلات قطارات الشحن نحو 10 آلاف رحلة تربط بين 48 مدينة صينية و20 مدينة أوروبية.

بعد إخفاقها الاستراتيجي عمدت الولايات المتحدة إلى إشعال حرب اقتصادية متصاعدة مع الصين خلال إدارة ترامب أدت إلى نتائج عكسية صبت في تقوية التكنولوجيا الصينية وتحررها من الموارد والتقنية الأمريكية.

ثم كان جواب إدارة بايدن الحالية على المسألة الصينية بعد الإخفاق والإرباك في الخطط الاستراتيجية، الإعلان عن شراكة استراتيجية أمنية جديدة، والتي أعلن عنها الرئيس الأمريكي جو بايدن مساء الأربعاء 15 أيلول/سبتمبر 2021 بين أمريكا وبريطانيا وأستراليا، وجاء إعلان بايدن خلال قمة افتراضية مع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون ورئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون، وحملت اتفاقية الشراكة الأمنية بين الدول الثلاث اسم "أوكوس". وبحسب بيان نشره الموقع الإلكتروني للحكومة البريطانية فإن "قادة المملكة المتحدة والولايات المتحدة وأستراليا اتفقوا على إطلاق شراكة دفاعية وأمنية تاريخية... ستحمي وتدافع عن مصالحنا المشتركة في المحيطين الهندي والهادئ".

و"أوكوس" هي شراكة أمنية وتحالف ثلاثي بمبادرة أمريكية للعمل المشترك في منطقة المحيطين الهادئ والهندي، موجهة بشكل ضمني وأساسي ضد الصين، وتهدف إلى تسهيل تبادل المعلومات والابتكارات التكنولوجية في مجال الذكاء الاصطناعي والأنظمة السيبرانية والحوسبة الكمية الكفيلة بمعالجة البيانات الكمية الضخمة بسرعة فائقة، الأمر الذي تعجز عنه أقوى الحواسيب التقليدية، ثم تكنولوجيا الغواصات ذات الدفع النووي التي تعتبر الأسرع والأكثر قدرة على المناورة فضلا عن صعوبة رصدها وشدة فتكها، ثم تقنية الأنظمة التي تعمل تحت الماء مع توفير قدرات شن هجوم بعيد المدى.

جاء في صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية "الشراكة الأمنية بين أمريكا وبريطانيا وأستراليا تمثل تحديا للصين في منطقة جوارها في المحيط الهادئ، وهو تحد للنفوذ العسكري والاقتصادي المتزايد لبيكين"، وقالت الصحيفة "إن الشراكة الأمنية التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي بايدن والتي ستقدم بموجبها واشنطن ولندن تكنولوجيا شديدة الحساسية خاصة بالغواصات النووية لأستراليا، تمثل تغييرا كبيرا عن السياسة السابقة وتحديا مباشرا للصين في منطقة جوارها في المحيط الهادئ".

وينظر لاتفاقية الشراكة الأمنية على نطاق واسع على أنها محاولة لمواجهة النفوذ الصيني المتنامي في بحر الصين الجنوبي، إذ تعد المنطقة بؤرة ساخنة للتوترات على مدار سنوات. ويقول خبراء إستراتيجيون إن تحالف "أوكوس" يمثل أهم ترتيب أمني بين الدول الثلاث منذ الحرب العالمية الثانية. فالإعلان عن "أوكوس" هو أحدث الخطوات الإستراتيجية التي تتخذها الولايات المتحدة لمواجهة نفوذ الصين المتنامي عسكريا وأمنيا وتكنولوجيا.

ولقد جاء الرد الصيني على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو ليجيان "إن التحالف يخاطر بإلحاق أضرار جسيمة بالسلام الإقليمي... وتكثيف سباق التسلح" وانتقد ما وصفه بأنه "عقلية الحرب الباردة التي عفا عليها الزمن" محذرا من أن الدول الثلاث "تضر بمصالحها". كما أكدت وزارة الخارجية الصينية على أن "صفقة الغواصات النووية مع أستراليا تضر بالجهود الدولية لمنع انتشار الأسلحة النووية... وأن أمريكا وبريطانيا وأستراليا يدمرون السلام والاستقرار الإقليمي... كما قالت السفارة الصينية بواشنطن "إن على الولايات المتحدة الأمريكية التخلص من عقلية الحرب الباردة والتمييز الأيديولوجي".

هذا عن الاتفاق ومضامينه وتصريحات وردود الأطراف المعنية به، أما عن الأبعاد الإستراتيجية فلمحاولة استقرائها وجب الوقوف على الأهداف الإستراتيجية لأطراف الاتفاق وخاصة الطرفين الرئيسين أمريكا وبريطانيا في منطقة المحيطين الهادئ والهندي.

فالتباين والاختلاف بل وحتى التضاد في الأهداف الإستراتيجية لأمريكا وبريطانيا يجعل الشراكة الأمنية المعلنة شراكة بين شركاء متشاكسين لكل هدفه وغايته الإستراتيجية.

فأمريكا تعتبر الصين تهديدا استراتيجيا جديا، وخطرا متناميا على

المدى المنظور يهدد انفرادها بقيادة وإدارة النظام الدولي والسياسة العالمية تحقيقا لمصالحها الاستعمارية.

فبعد فترة الحرب الباردة غيرت أمريكا خطتها تجاه الصين، فبعد أن كانت الخطة إبان الحرب الباردة دعم الصين وجعلها قطبا دوليا وتحسين العلاقات معها والدفع بتحسين العلاقات الصينية اليابانية، لجعل الصين من دعائم وركائز النظام الدولي الغربي، وذلك لإضعاف الاتحاد السوفيتي آنذاك ولزيادة الشقة بين الصين الشيوعية والاتحاد السوفيتي الشيوعي، عادت بعد الحرب الباردة وغيرت خطتها ووضعت خطة بديلة ترمي لتحجيم الصين وإرجاعها خلف سورها حتى لا تشكل خطرا على مصالحها في شرق آسيا. واليوم وقد أصبح الخطر الصيني حقيقيا وجديا فإن أمريكا تسارع الزمن سعيا وراء هدفها الاستراتيجي في تحجيم الصين ووقف تمددها ونموها. إلا أن إخفاقات وإرباكات خططها الإستراتيجية، وهزيمتها العسكرية المدوية في أفغانستان ونكستها في العراق وورطتها في الصومال، ألجأها لتقييم قواها الذاتية على قدرة الفعل ضد الصين ما جعلها تتجاوز مسألة التفرد والانفراد بالمواجهة واللجوء للشراكة الثلاثية.

فإشراك أمريكا لبريطانيا في مواجهتها للصين في بعده الاستراتيجي سد لثغرة الضعف الاستراتيجي الأمريكي والذي ترجمته الهزيمة العسكرية المدوية في أفغانستان. ثم هو كذلك كبح لجماح البريطانيين وتحجيم لدورهم المزدوج تجاه الصين (في سعي بريطانيا الخفي لإشراك الصين في السياسة العالمية والموقف الدولي لضرب الهيمنة والسيطرة والتفرد الأمريكي) الأمر الذي تعيه أمريكا جيدا.

فإشراك أمريكا لبريطانيا في مواجهتها للصين في بعده الاستراتيجي سد لثغرة الضعف الاستراتيجي الأمريكي والذي ترجمته الهزيمة العسكرية المدوية في أفغانستان. ثم هو كذلك كبح لجماح البريطانيين وتحجيم لدورهم المزدوج تجاه الصين (في سعي بريطانيا الخفي لأشراك الصين في السياسة العالمية والموقف الدولي لضرب الهيمنة والسيطرة والتفرد الأمريكي) الأمر الذي تعيه أمريكا جيدا.

أما نظرة أمريكا لأستراليا كطرف في اتفاق الشراكة الأمنية، ففضلا عن الجغرافيا الاستراتيجية لمجاورة أستراليا للصين، فإن أستراليا كذلك في البعد الاستراتيجي الأمريكي هي ورقة ضمان وبوصلة تأمين لضمان سير بريطانيا في إستراتيجيتها.

أما بريطانيا فسياستها في الشرق الأقصى كانت ولا زالت تخالف سياسة أمريكا، بالرغم من حاجتها الماسة لأمريكا لتساعدها في الاحتفاظ بمستعمراتها جراء الضعف الشديد الذي أصابها بعد الحرب العالمية الثانية. وعليه كانت ولا زالت تنظر للصين على أنها سوق لتجارتها ومفتاح للسوق الآسيوية. فهدفها الاستراتيجي في منطقة المحيطين الهادئ والهندي هو بقاء استعمارها وبقاء نفوذها. ولتحقيق أهدافها الاستراتيجية تعتمد خطتها الدائمة الثابتة في تسخير غيرها والسير مع منافسيها وخصومها في تحقيق أهدافها وجلب مغانمها ودفع مغارمها، وبناء الفخاخ السياسية للخصوم المنافسين لإضعافهم وجرهم لسياسات تخدم مصالحها.

وعليه فاهتمام بريطانيا بالتوازنات الدولية ومعاداتها لتفرد أمريكا بالموقف الدولي والسياسة العالمية والإخلال بالتوازن هي المسألة الإستراتيجية الكبرى بالنسبة لبريطانيا، فسيرها في ركاب أمريكا هو من هذا القبيل. فهي ترى أن الخطر المحدق بمصالحها الاستعمارية هي أمريكا بالدرجة الأولى، أما الخطر الصيني فيمكن التعامل معه وتوظيفه في إستراتيجية التوازن الدولي.

حقيق أن شرايين الحياة بالنسبة لبريطانيا شعبا ودولة تكمن في آسيا وأفريقيا، وأن الشراكة الأمنية مع أمريكا تخدم استعمارها في منطقة المحيطين الهادئ والهندي كما صرح بذلك رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون من أن الإتفاق "للدفاع عن مصالحنا في منطقة الهندي والهادئ".

إلا أن الهدف الاستراتيجي البريطاني تجاه الصين يختلف عن الهدف الأمريكي، فبريطانيا ترى في الصين قوة لتثبيت التوازن الدولي وتعديل ميزان القوى، وعامل كبح وفرملة للهيمنة والتفرد الأمريكي، لذا عرفت العلاقات البريطانية الصينية تطورا استراتيجيا ملحوظا منذ بداية العقد الثاني من الألفية الثانية، ففي حزيران/يونيو 2013 وقع بنك إنجلترا ونظيره الصيني اتفاقا لتبادل العملات وكان أضخم اتفاق من نوعه بالنسبة للعملة الصينية "يوان". ثم في زيارة للصين سنة 2014 أكد وزير المالية البريطاني جورج أوزبورن أن بريطانيا تدعم دخول العملة الصينية إلى نادي العملات العالمية، كما انضمت بريطانيا إلى البنك الآسيوي للاستثمار في البنيات التحتية وهو في الحقيقة بنك صيني دولي أنشئ لمواجهة البنك الآسيوي الخاضع لأمريكا، واعترضت أمريكا حينها على عزم بريطانيا الانضمام إليه. وهكذا استمرت بريطانيا في توطيد علاقتها بالصين حتى صرح رئيس وزرائها حينذاك دافيد كاميرون "لا يوجد في العالم الغربي بلد منفتح للاستثمار الصيني كبريطانيا"، ثم صرحت بعده رئيسة الوزراء تيريزا ماي في أيار/مايو 2016 أن العلاقات بين بريطانيا والصين دخلت عصرها الذهبي. وذلك الذي أكده الرئيس الصيني عند استقباله في قصر بانينغام بالاس بلندن سنة 2016 إذ صرح هي السنة الأولى لهذا العصر الذهبي. واستمرت بريطانيا في دعم العملة الصينية لضرب الدولار الأمريكي حتى تحقق لها ضم العملة الصينية اليوان إلى العملات الرئيسية في سلة عملات حقوق السحب الخاصة اعتبارا من 1 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

فسير بريطانيا مع أمريكا والتصاقها بركبها هو سير المكره المحتاج بسبب ضعفه والمتربص للنفاذ والمتحفز للتعطيل وشل الحركة والكامن لنصب الفخاخ والمتأهب للهرب.

فسير بريطانيا مع أمريكا والتصاقها بركبها هو سير المكره المحتاج بسبب ضعفه والمتربص للنفاذ والمتحفز للتعطيل وشل الحركة والكامن لنصب الفخاخ والمتأهب للهرب.

فلعب بريطانيا على حبال التوتر الأمريكي الصيني هو لهدفها الاستراتيجي في تحقيق التوازن الدولي والحفاظ على مستعمراتها ونفوذها. أما أستراليا فهي جزء من الكومنولث تشارك بريطانيا ملكتها وتستظل بتاجها، فهي جزء من الإرث الاستعماري لإنجلترا، وعليه فهي بالنسبة لبريطانيا من داخل الشراكة الأمنية "أوكوس" ورقة ضغط وإرباك للاستراتيجية الأمريكية وخدمة للمصالح البريطانية.

فلعب بريطانيا على حبال التوتر الأمريكي الصيني هو لهدفها الاستراتيجي في تحقيق التوازن الدولي والحفاظ على مستعمراتها ونفوذها. أما أستراليا فهي جزء من الكومنولث تشارك بريطانيا ملكتها وتستظل بتاجها، فهي جزء من الإرث الاستعماري لأنجلترا، وعليه فهي بالنسبة لبريطانيا من داخل الشراكة الأمنية «أوكوس» ورقة ضغط وإرباك للاستراتيجية الأمريكية وخدمة للمصالح البريطانية.

هذه بعض الأبعاد الاستراتيجية التي تجعل من "أوكوس" شراكة بين شركاء متشاكسين تجمعهم الرؤية الاستعمارية وتفرقهم الإجراءات والمطامع.

أما عن الغائب الحاضر أوروبا، فهنا توحدت الرؤية الاستراتيجية لأمريكا وبريطانيا في عزل أوروبا عن منطقة المحيطين الهادئ والهندي، فالاستعمار لا يقبل القسمة، بل كانت الإهانة والنكاية من طرف أمريكا وبريطانيا لأوروبا، أما الإهانة فهي في عدم إشعار وإبلاغ أوروبا بالاتفاق، فقد عَبَّرَ عن مدى المهانة والإهانة الممثل الأعلى للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل بقوله إن "اتفاقا من هذا النوع لم يجر إعداده أمس الأول، هذا يستغرق وقتا لكننا لم يتم إبلاغنا ولم تتم استشارتنا، نحن نشجب ذلك" وأضاف "من المؤسف عدم استشارة أو إعلام الأطراف الأوروبية بموضوع هذا التحالف المسمى "أوكوس"، لست بالتأكيد سعيدا بهذا الأمر، ولكن الأحداث تدل مرة أخرى على أهمية تحقيق استقلالنا الاستراتيجي" وأضاف "وهذا يظهر أننا يجب أن نعيش بمفردنا".

ومن جهته قال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل إن "استراتيجية أوروبية قوية لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ أصبحت ضرورية أكثر من أي وقت مضى".

أما النكاية فهي الصفعة التي تلقتها فرنسا صاحبة فكرة قوات خاصة أوروبية، فاتفاق "أوكوس" في شقه المتعلق بالغواصات النووية دفع بأستراليا لفسخ عقد ضخم وصفقة تاريخية كانت أبرمته مع فرنسا سنة 2016 لشراء غواصات تقليدية بقيمة 66 مليار دولار، ما اعتبره وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان خيانة عَبَّرَ عنها بقوله "نشعر بالخيانة والغضب والمرارة بسبب إلغاء أستراليا صفقة الغواصات" وأضاف واصفا الإجراء بأنه "طعنة في الظهر".

إلا أن انعدام سياسة خارجية للاتحاد الأوروبي، وطغيان مفهوم الدولة القومية والمصالح الوطنية الضيقة والنزعة الاستعمارية على سياسات دوله، يجعل هذه التصريحات والتنديدات صيحة في واد.

يبقى السؤال الاستراتيجي بشأن ما إذا كانت اتفاقية "أوكوس" ستُقَيِّد الصين وتلجمها أو ستدفعها إلى تعزيز قدراتها العسكرية وصناعتها الحربية والتكنولوجيا المصاحبة، علما أن فائض السيولة المالية لدى الصين يفي بالغرض وكمثال امتلاك الصين لـ6 غواصات نووية هجومية، ما يجعل الهدف الاستراتيجي من سباق التسلح لإنهاك الصين إنهاكا لأمريكا التي تعاني آثار الضائقة المالية والديون الفلكية ومنها المستحَقَّة للصين نفسها. أو ستدفع بها كذلك لعلاقات استراتيجية مع روسيا لمواجهة أمريكا وهنا المقامرة لأنه يجب أولا قطع الحبال التي تشد الروس بأمريكا، أو اللعب على أوتار الخلاف الأمريكي الأوروبي.

هذا وجه من وجوه الصراع الرأسمالي الاستعماري القذر، غايته حتى وإن سميت هدفا استراتيجيا وكتبت بديباجة من مصطلحات علوم السياسة، فهدفه في حقيقته العارية مص دماء الشعوب ونهب ثرواتها وإشعال الحروب وزرع الفتن وتأجيج النزاعات والتوترات وإشاعة القتل والنهب.

يبقى الخلاص هو شحذ الأمة الإسلامية لطاقاتها لتحقيق مشروعها الاستراتيجي الأعظم في إعادة الإسلام إلى الساحة الدولية لقيادة الموقف الدولي وإعادة بناء العلاقات الدولية على أساس مفاهيمه السامية الأمانة والعدل؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ﴾، بإقامة كيانه الاستراتيجي الرباني خلافته الراشدة، لتستأنف مفاعيل الإستراتيجية العظمى للإسلام في كنس هذا المقت الاستعماري المسمى نظاما دوليا ودحر دوله. وإنه لكائن قريبا بإذن الله [أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ].

جريدة الراية:

النظام المصري وصراع على ثروة ليبيا في ظل غياب الأمة صاحبة الحق في الثروة

الأستاذ سعيد فضل

استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الخميس 16/9/2021م، رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة في العاصمة القاهرة... ورحب السيسي بالدبيبة في زيارته إلى مصر للمشاركة في اجتماعات اللجنة العليا المصرية الليبية المشتركة. (سكاي نيوز عربية)

وقعت ليبيا ومصر اتفاقيات للتعاون المشترك في مجالات عدة، هي الأضخم منذ سقوط نظام معمر القذافي، قبل عشر سنوات، شملت 13 تفاهماً وستة عقود تنفيذية بلغت قيمتها الإجمالية أكثر من 30 مليار دولار. وكانت هذه الاتفاقية، بما تشمله من استثمارات ضخمة، ثمرة لتحسن العلاقة بين القاهرة وطرابلس، منذ استلام السلطة التنفيذية الجديدة لمهامها، في نهاية الربع الأول من العام الحالي. ويعتقد محللون أن منح مصر حصة كبيرة في برنامج إعادة الإعمار سيسهم في تعزيز الاستقرار في ليبيا، والمضي قدماً نحو إنهاء النزاع السياسي والعسكري، اللذين ميزا المرحلة الانتقالية طيلة العقد الماضي. (إندبندنت عربية الجمعة 17/9/2021م)

ليبيا حالها كحال كل البلاد الإسلامية مليئة بالثروات إلا أن من يحكمها ويتحكم فيها عملاء متصارعون يوالي بعضهم بريطانيا صاحبة النفوذ الأصلي هناك وبعضهم الآخر أمريكا التي استطاعت منافسة بريطانيا ووضعت قدمها في ليبيا بعميلها حفتر يدعمه الرئيس المصري من طرف وبتدخل عميلها أردوغان من الطرف الآخر، ليبقى الصراع محتدما حتى لو أظهرت أطرافه الرضا بتقسيم السلطات والمصالح إلا أنه يبقى اتفاقا بين الثعالب.

زيارة الدبيبة لمصر لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة لمسؤول ليبي خاصة الذين ولاؤهم لأمريكا، فمصر هي من تحمل مفاتيح الحل لبسط نفوذ أمريكا داخل ليبيا رغم وجود أردوغان في الصورة، فالنظام المصري حقيقة هو القوة الإقليمية المعنية بالأزمة الليبية وبالطبع لصالح أمريكا وتنفيذا لأجندتها، فكل العملاء لا يعنيهم أمن واستقرار الشعوب ولا رفاهيتها ولا حتى إعادة إعمار بلادهم، بل الأمن والاستقرار في نظرهم هو أمن واستقرار عملاء سادتهم وتمكينهم من البلاد وثرواتها ولو سالت دماء الشعوب أنهارا! وما يحدث في سوريا دليل على ذلك، والرفاهية في نظرهم لا تمنح إلا للخانعين ومن ارتضوا العيش ليس فقط تحت مظلة الكافر المستعمر بل من يقاتلون معهم ويقتلون إخوانهم لبسط نفوذ سادتهم، أما إعادة الإعمار فهي وسيلة نهب جديدة ووسيلة تدخل مأمونة لمساعدة العملاء في التخلص من المنافسين والمخلصين على الأرض والتمكن من بسط نفوذ السادة في البيت الأبيض على أكبر بقعة ممكنة من الأرض.

فواقع تلك الزيارة المعلن لبحث عدد من المسائل وإبرام اتفاقيات وعدد من مذكرات التفاهم مع اللجنة الليبية المصرية العليا، في الوقت الذي أجرى فيه الدبيبة قبل مغادرته ليبيا في 15/9/2021م، مباحثات مع وفد أمريكي وصل في اليوم نفسه بقيادة مستشار وزارة الخارجية الأمريكية ديريك شوليت، حيث التقى الدبيبة ومسؤولين ليبيين آخرين وكأن لهذه المباحثات علاقة بزيارة مصر وما تم فيها لاحقا من أمور خفية أو معلنة، ففي النهاية ما تم من اتفاقيات سيجعل وجود مصر وتدخلها في ليبيا محميا باتفاقات ضمن القوانين الدولية من هجوم الدول الكبرى التي تصارع أمريكا بعملائها في ليبيا وعلى رأسهم بريطانيا وفرنسا، ترجم ذلك وعد الدبيبة بتسهيل عملية إدخال العمالة والمعدات المصرية إلى ليبيا بسرعة قياسية، منوها إلى أنه «سيتم العمل خلال الفترة المقبلة على تسهيل كل ما من شأنه تعزيز حركة التجارة والقوى البشرية، واتخاذ الخطوات اللازمة لفتح المعابر وزيادة معدلات الرحلات الجوية، وتسيير السفن». (إندبندنت عربية الجمعة 17/9/2021م).

فالزيارة في حقيقتها وما تسعى إليه أمريكا هو فتح الباب أمام تدخل مصري طبيعي في ليبيا من شأنه أن يساعد في زيادة النفوذ الأمريكي على حساب عملاء بريطانيا، بدعوى حماية مصالحها واستثمارها والوفاء بالتزاماتها تجاه شركائها في الحرب على الإرهاب حسب زعمهم، فهي حلقة جديدة من حلقات الصراع بين أمريكا وبريطانيا على ليبيا وثرواتها.

صراع لصوص الغرب على الأمة وثرواتها لا ينتهي تتتابع فصوله وتتوالى بلا كلل، تآمر مستمر مكر الليل والنهار، تصارع مصر وتركيا صراعا ظاهرا وهما يعملان لصالح سيد واحد حتى يرتمي العملاء في أحضان هذا السيد، وتعمل بريطانيا من خلال عملائها على إفشال خطط أمريكا والتصدي لعملائها، في غياب كامل للأمة من ساحة الصراع بينما هي صاحبة الحق الأصيل في ليبيا وأرضها وثرواتها، وأبناؤها في مصر وتركيا والجزائر حتى في ليبيا هم الأطراف التي تتصارع بها ومن خلالها الدول الكبرى لبسط نفوذها والتمكن من الهيمنة على ليبيا وثرواتها، فالتدخل المصري والتركي مشروع في ليبيا بل هو واجب أوجبه الشرع عليهم لحماية أهل ليبيا وتحريرهم من هيمنة الغرب بكل أطرافه المتصارعة هناك، لا أن يكونوا أدوات بسط نفوذه وفرض هيمنته على البلاد وثرواتها، هذا ما ينبغي أن يكون وجود مصر وغيرها من أجله داخل ليبيا وما يجب أن تتحرك جيوش المسلمين من أجله لليبيا وغيرها وليس مصر وحدها.

إن الصراع في ليبيا هو صراع على ثروات الأمة ووقوده أبناؤها، والواجب أن يصبح هذا الصراع بين الأمة وبين الغرب بغية الانعتاق الكامل من تبعيته والتحرر من هيمنته ووقف نهبه ثروات الأمة وخيراتها، وإن من حق مصر وجيشها بل يجب عليها حماية ليبيا وأهلها وأمنها واستقرارها لكن ممن تحميها وتحميهم ولصالح من؟ فلا يجوز أن تكون الحماية من المخلصين من أبناء الأمة ولا لصالح أمريكا ولفرض سلطانها، بل يجب أن تكون حمايتها من المتصارعين عليها من أمريكا وبريطانيا وغيرهما من الطامعين في ثروات الأمة المتخاصمين عليها حماية لثروة الأمة، غايته نيل رضوان الله عز وجل ومبتغاه تحرير الأمة من قيود التبعية للغرب الكافر بكل أشكالها وصورها، هذا هو التدخل الذي نريده والذي أوجبه الله على جيوش الأمة وخاصة جيش مصر الكنانة، إلا أن هذا يحتاج أولا لانعتاق مصر نفسها من تبعية أمريكا والتخلص من عملائها وأدواتها وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة على أنقاضها، في هذه الحالة فقط سيكون دخول مصر إلى ليبيا غايته تحريرها من التبعية وحماية أرضها وشعبها وثرواتها من تغول الكفر وتصارعه عليها. نسأل الله أن يكون انعتاق الأمة وجيوشها قريبا وبأيدينا، وأن يعجل لنا بالخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وأن نكون من جنودها وشهودها. اللهم آمين.

تداعيات وصول قوات أمريكية إلى عدن

سليمان المهاجري

كشف ناشطون موالون لما يسمى بالمجلس الانتقالي الجنوبي في اليمن، التابع للإمارات، عن وصول قوات أمريكية إلى مدينة عدن، وانتشارها في مواقع مختلفة بالقرب من محيط قصر المعاشيق، بهدف الإشراف على تجهيزات أمنية وفنية لمباني القصر المقر المرتقب لإقامة عبد ربه منصور هادي.

وقد وصلت هذه القوات بطائرة نقل عسكرية أمريكية كبيرة فجر السبت 11/09/2021م بشكل سري إلى مطار عدن جنوب البلاد وعلى متنها وحدات عسكرية من الجيش الأمريكي يصل قوامها إلى 300 ضابط وجندي معززين بـ12 طائرة بلاك هوك و30 مدرعة هارفي إضافة إلى 4 أنظمة دفاع جوي نوع باتريوت وغرفة عمليات ميدانية متكاملة. وقد وصلت هذه القوات العسكرية عقب ساعات من تهديدات واشنطن للمجلس الانتقالي الجنوبي.

وتبرير أمريكا إرسال قواتها إلى عدن، بأنه لحماية عبد ربه منصور هادي، هو عذر أقبح من ذنب، فالمعروف أن عدن خارج سيطرة ما تسمى حكومة هادي، بل منذ سنوات هي تحت سيطرة المجلس الانتقالي التابع للإمارات.

وفي 8 آب/أغسطس 2021م وصلت قوات بريطانية إلى محافظة المهرة اليمنية، تحت ذريعة ملاحقة مهاجمي سفينة ميرسر ستريت التابعة لكيان يهود التي تعرضت لهجوم قبالة سواحل عمان في 29 تموز/يوليو الماضي، وهو ما أثار غضبا واسعا لدى الحوثيين حيث قال محمد عبد السلام في حديث خاص للخنادق إن «وجود قوات بريطانية في المهرة هو ليس جديدا، بل له أكثر من سنتين، والوجود العسكري الأجنبي في اليمن مرفوض... ولهذا نحن نعتقد أن أي قوات عسكرية هي قوات احتلال».

إن التحركات البريطانية والأمريكية في جنوب وشرق اليمن تؤكد حقيقة صراعهما على اليمن، وها هو اليوم قد أضحى مكشوفاً للعيان، فوصول القوات الأمريكية إلى عدن، يعتبر امتدادا للصراع البريطاني الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط وظاهرة للسباق المحموم بينهما للسيطرة على مناطق طريق التجارة العالمية، مؤكدين أن موقع اليمن الجيوسياسي الاستراتيجي يظل حاضراً وبقوة في كل الجولات والميادين وفي كافة حفلات التنافس الإقليمية والدولية.

إن موقع اليمن البحري سيظل نقطة حساسة في خارطة النفوذ لكافة القوى العالمية عبر التاريخ وقد وضعت لندن الخط الإماراتي الساخن الممتد من عدن حتى الحديدة تحت الرقابة الدائمة عن طريق الأتباع طارق محمد عبد الله صالح (نجل شقيق الهالك)، والمجلس الانتقالي وحكومة هادي التي تساير بها أمريكا وذلك لانتظار حسم الصراع.

أما التحركات الأمريكية المكثفة في المحافظات اليمنية الجنوبية، وبعد أن أصبح عملاؤها الحوثيون مسيطرين على الشمال ضربوا بيد من حديد على يد قوى النفوذ البريطاني في شمال البلاد المتمثل في مشيخة حاشد وبكيل وبقية أتباع الهالك صالح، كان لا بد من تعزيز وجودها في الجنوب وبسط نفوذها على السواحل اليمنية وطرد النفوذ البريطاني المتوغل في اليمن منذ سنين.

إن هذه التحركات تؤكد حقيقة الأطماع الأمريكية في اليمن وإمكانية استهداف قيادات ومكونات يمنية من بينها المجلس الانتقالي.

وفي وقت سابق على وصول هذه القوات وُجّهت رسالة وُصفت بالمفاجئة وجّهتها القائمة بأعمال السفير الأمريكي لدى اليمن، كاثي ويستلي، إلى من أسمتهم أصحاب الخطاب التصعيدي في المحافظات الجنوبية لليمن، في إشارة إلى الانتقالي الذي صعد لهجته العدائية ضد ما تسمى بالحكومة اليمنية.

وقالت ويستلي، في تغريدة على حساب السفارة الأمريكية لدى اليمن: «أولئك الذين يقوضون أمن اليمن واستقراره ووحدته يخاطرون بالتعرض للرد الدولي، ومضاعفة المعاناة في اليمن وإطالة أمدها».

وكما يبدو من رسالة كاثي ويستلي لأصحاب الخطاب التصعيدي والإجراءات في محافظات اليمن الجنوبية فهي تريد توحيد أتباع بريطانيا بمكوناتها الثلاثة ما تسمى بالشرعية (حزب الإصلاح وحزب مؤتمر الخارج) وقوات طارق صالح والانتقالي، وتنفيذ اتفاق الرياض، ليكونوا طرفا واحدا مقابل طرف الحوثي الذي أصبح أمره شبه محسوم في الشمال، تمهيدا للحل السياسي القائم على الحل الوسط والذي ما زال متعثرا لاختلاف المؤثرين الفاعلين أمريكا وبريطانيا.

يا أهلنا في اليمن: لقد ثبت لكم يوماً بعد يوم حقيقة الصراع في اليمن ومن هم أصحاب القرار الفعليون، إن من تسمُّونهم بالقيادات سواء في الشمال أو في الجنوب إنما هم أتباع وعملاء للغرب الكافر المستعمر، وليس أمامكم إلا الالتفاف حول العاملين المخلصين شباب حزب التحرير والعمل معهم لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة في اليمن لتشمل فيما بعد الأمة الإسلامية، رافعةً راية الإسلام لتحرير الناس من بؤس الرأسمالية، فقد بشّر بها نبي الأمة عليه أفضل الصلاة والسلام حيث قال: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، وقد لاحت في الأفق القريب بشائرها بإذن الله، فكونوا أنتم أولى بها وأهلها.

جريدة الراية:

ما بين طالبان أفغانستان وثورة الأمة في الشام

الأستاذ شادي العباد

اجتاحت أمريكا أفغانستان في تشرين الأول/أكتوبر عام 2001 للإطاحة بحكم طالبان، التي اتهمتها بإيواء أسامة بن لادن وشخصيات أخرى في تنظيم القاعدة مرتبطة حسب زعمها بهجمات 11 أيلول/سبتمبر، وبعد عشرين عاما ها هي أمريكا تنسحب من أفغانستان عبر اتفاق عقدته مع حركة طالبان حسب ما ورد وتحت قيادة أخوند زاده وقعت طالبان اتفاق سلام تاريخي مع أمريكا في قطر في 29 شباط/فبراير 2020 ووصف أخوند زاده الاتفاق بأنه «انتصار كبير» للجماعة.

وقد صرح الرئيس الأمريكي جو بايدن بدعوة طالبان لفعل أمر مهم ليتم الاعتراف بها. ويؤكد أن الخطر في سوريا أكبر بكثير مما في أفغانستان حيث قال بايدن: «لا أعتقد أن طالبان تغيرت لكن الخطر في سوريا أكبر بكثير». (روسيا اليوم)

نعم إن الشام هي أخطر بكثير من أفغانستان لأن في الشام ثورة شعب خرج ينادي «هي لله هي لله» و«لن نركع إلا لله»، خرج في منطقة تعتبر من أهم المناطق على مستوى العالم سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا ودوليا وإسلاميا؛ وصفها الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام «الشام عقر دار الإسلام»، وشواهد كثيرة على أهمية هذه المنطقة في قلوب المسلمين. وسياسيا تحاط بكيانات وأنظمة هزيلة مترنحة يتململ أهلها من حكامهم، لذلك لا غرابة لهذه الحرب الشرسة التي تشن على أهلنا في الشام من القاصي والداني.

فنجاحها هو سقوط هذه الأنظمة المترنحة وبداية تغيير لوجه العالم أجمع، وهذا ما عبر عنه وشرحه السيناتور الأمريكي ريتشارد بلاك، في تصريحات تلفزيونية، «الأسباب الحقيقية» لرفض الغرب سقوط بشار الأسد ونظامه في سوريا، التي تتمثل بخوفها من أن «ترفرف راية الفزع السوداء والبيضاء للدولة الإسلامية فوق العاصمة السورية دمشق»، وما سيمثله هذا من تهديد على أمن أوروبا. (عربي21)

في المقابل تحاط أفغانستان بدول مثل الصين وروسيا وإيران وباكستان وغيرها من الدول، وهذه من الصعوبة بمكان أن تشكل تهديدا حقيقيا للغرب ولو تسلمت طالبان قيادة أفغانستان وأقامت إمارة إسلامية فمن السهل جدا حصارها وضبطها والتضييق عليها، وقد تحدث في ذلك وزير الخارجية الألماني عندما قال: إذا سيطرت «طالبان» وطبقت الشريعة الإسلامية فلن نمنح أفغانستان «سنتا واحدا» (روسيا اليوم)

عدا عن الاختلاف الواضح بين البلدين؛ ففي أفغانستان هناك حركة عسكرية مجاهدة تقاتل الأمريكان كعدو مباشر بينما في الشام هناك شعب انتفض يريد التغيير والحكم بالإسلام ومنه وجدت فصائل عسكرية تقاتل النظام بغية إسقاطه والخلاص منه، والذي تدعمه كل أنظمة العالم منعا لوصول ثورة الشام إلى هدفها.

وقد رأينا كيف خاضت فصائل ثورة الشام قبل أن تتمكن يد الداعم منها، معارك كثيرة انتصر فيها الثوار انتصارا ساحقا، لكن هذه الفصائل العسكرية عندما تركت مهمتها الأساسية ألا وهي القتال وخوض المعارك ضد النظام المجرم وأزلامه وأشياعه وتوجهت إلى حكم المناطق وإدارتها فشلت فشلا ذريعا في ذلك جميعه بدون استثناء.

وقد كان الناس أيام المعارك يطيرون فرحا عندما يرون أبناءهم المقاتلين من الثوار في أحيائهم، وصاحب الحظ من يستضيف ثائرا عنده فيطعمه ويؤويه ويحميه في بيته، بينما عندما تسلمت الفصائل إدارة المناطق وتخلت عن مهمتها التي سبق وأعلنت عنها بأنها لمقاتلة النظام المجرم وإسقاطه وانحرفت عن أهدافها وبدأت تمارس التسلط والقمع على حاضنتها، انفض الناس عنها وفقدت هذه الفصائل العسكرية شعبيتها وحاضنتها عندما رأت في حكمها وإدارتها للمناطق كل الفشل والظلم والقهر الذي

ليس في واقعه سوى امتداد الظلم والاستبداد الذي ثار الناس ضده.

نعم إن الفصائل العسكرية بقوتها تختلف عن القيادة والإدارة والسياسة؛ فالقوة شيء والقيادة ورعاية الشؤون شيء آخر مختلف تماما. إذ سهل جدا على المجاهد أو الفصيل أن ينتصر في معركة، ولكن من الصعب جدا أن يحكم هذا الفصيل بلدا ما أو أن يرعى شؤونه لأنه ببساطة يخالف الأحكام الشرعية ويخالف حتى السنن الكونية التي وضعها رب العزة ليسير عليها البشر في هذه الأرض.

فالقوة تكون بيد السلطان الذي تلزمه أحيانا ليتمكن من تطبيق مشروعه ورؤيته وأحكام دستوره ولكن هذه القوة إذا حلت محل السلطان فإنها تتحول إلى استبداد وجبروت وقهر للناس.

فالوعي السياسي والمشروع الواضح المفصل في كل مجالات الحياة وحتى معرفة قواعد السياسة الدولية والمتحكمين فيها وغير ذلك هو أمر مطلوب بل هو أساسي عند القائد والحاكم الذي يتوسد أمور الناس، وهذا ما لا نجده عند المقاتلين والمجاهدين كما هو الحال عند ثوار الشام الصادقين، فما بالك بقيادات مصنعة أو مرتبطة ارتبطت مع الدول وأصبحت أداة طيعة بيدها؟

وها هم إخواننا في طالبان قد من" الله عليهم بنصر عظيم على رأس الكفر والإجرام أمريكا تمثل في جهاد استمر نحو عشرين سنة ذاقت فيها أمريكا طعم الذل والهزيمة، فهُزمت وهي الدولة الأولى في العالم عسكريا في ساحات الجهاد والقتال، ولكن علينا أن ندرك أن صراع رأس الكفر أمريكا وحلفائها مع الإسلام والمسلمين هو صراع أبدي، لذلك ستحاول أن تنقل الصراع إلى ساحتها السياسية التي تبرع فيها بمكرها وخبثها ودهائها، فعقدت مع طالبان اتفاقاً في شباط الماضي من هذا العام لحفظ ماء وجهها ولإبقاء باب الصراع على المستوى السياسي مفتوحا لها.

لذلك فإن عدم الوعي السياسي وامتلاك المشروع وعدم العمل على تغيير قواعد السياسة السائدة سيجعلها تقع في مطبات كثيرة تنصبها لها عدوة الإسلام والمسلمين أمريكا؛ وأولها أن تحرق حركة طالبان شعبيا عبر مشاركتها بالحكم وتوليتها حكم أفغانستان بمشاركة عملائها من حامد كرزاي إلى رئيس المصالحة عبد الله عبد الله وحكمتيار وغيرهم من الشخصيات الذين سيكونون أداة بيد أمريكا ليوقِعوا إخواننا في طالبان في شباكهم ومؤامراتهم فيصير حالها حال فصائل الشام!

نعم إن الشام هي أخطر من أفغانستان لأن أمريكا تجابه شعبا وليس فصيلا يمكن الالتفاف عليه وخداعه، وقد حاولت طوال عشر سنين من عمر الثورة أن تخدع هذا الشعب وتلتف عليه ولكن ستتكسر كل مكائدها ومؤامراتها على صخرة الوعي الذي يشتد صلابة يوما بعد يوم بإذن الله، وقد سقطت قياداتها العسكرية والسياسية التي وضعتها لتنهي هذه الثورة أو تحرف مسارها فبقيت شامخة متحدية كلها إصرار على المضي والسير على الجمر باتجاه إسقاط النظام المجرم وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه، وهذا لن يكون إلا بقيادة سياسية مخلصة تملك مشروعا إسلاميا واضحا مستنبطا من كتاب الله وسنة رسوله لتوجه هذه القيادة كل الإمكانيات والقدرات نحو دمشق لتسقط النظام المجرم، وتقيم حكم الإسلام لكل المسلمين، وإن هذا الأمر قادم لا محالة ونراه رأي العين.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾

إيران: خصم "الشيطان الأكبر" أم خادمه المطيع؟

مترجم أبو يوسف حمزة - أوكرانيا
المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الخبر:

اتفقت طهران والوكالة الدولية للطاقة الذرية على معايير المراقبة للمنشآت النووية الإيرانية. وقال رافائيل غروسي، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية: "... هذا هو وصول الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى كاميرات الفيديو للمنشآت النووية في إيران. نحن بحاجة إلى هذا لتوفير المعلومات والضمانات لكل من الوكالة الدولية للطاقة الذرية والعالم كله بأن كل شيء على ما يرام". (-يورو نيوز-

التعليق:

مع مجيء إدارة بايدن، تكثفت مرة أخرى محاولات الدول الغربية لدفع برنامج إيران النووي إلى اتفاق استعباد لإيران. لن نتحدث عن موقف الغرب لأن عداءهم للإسلام والمسلمين واضح ومعروف. ولكن من المناسب هنا لفت الانتباه إلى موقف حكام إيران. إن مشكلة البرنامج النووي الإيراني نوقشت بجدية على جدول الأعمال العالمي لما يقرب من 20 عاماً، وإلى يومنا هذا، لم تطور إيران سلاحاً نووياً. كل هذا يدل على أن حكام إيران غير معنيين باختراعات هذا النوع من الأسلحة. وهذا ما تؤكده حقيقة أنه قبل أيام قليلة فقط، اتصل ممثل إيران بالوكالة الدولية للطاقة الذرية متخذا موقفا محايدا، مشيراً إلى أنه في حال عدم وجود صفقة، فإن المطالب بوقف تخصيب اليورانيوم غير قانونية. بمعنى آخر، قال إن إيران مستعدة للامتثال لمتطلبات اللاعبين الدوليين إذا تم الاتفاق على صفقة جديدة، بينما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾، فلا يجب على المسلمين أن يصبحوا إمعة للكافرين.

قبل ذلك، شهدنا كيف انسحبت أمريكا في ظل إدارة ترامب من جانب واحد من الاتفاق السابق، على الرغم من حقيقة أن أمريكا كانت هي المبادرة بها. هذا النهج الأمريكي، الذي لا يمكن وصفه سوى أنه صفعة على وجه القيادة الإيرانية، كان من المفترض أن حكام إيران لن يوافقوا على أي صفقات مع من يسمون "شركاء" غربيين. ومع ذلك، هذا لا يحدث ولن يحدث، لأن الهدف الحقيقي لحكام إيران في الماضي والحاضر ليس صنع أسلحة نووية حديثة وفعالة، بل الهدف الحقيقي هو المساومة على مختلف المنح الدبلوماسية والاقتصادية من المجتمع الدولي.

وحكام طهران الرويبضات لعقود من الزمان يخيفون الآخرين ببراعة اختراع أسلحة نووية، وفي الواقع يحول برنامجها النووي وخطابها ضد العالم الغربي وأداة "الشيطان الأكبر" (الولايات المتحدة) للحصول على مساعدات مما يسمى بالمجتمع الدولي. وهذا في الوقت نفسه الذي جعل فيه الله حيازة السلاح المتطور، بما في ذلك الأسلحة النووية، واجباً على المسلمين، لأنه يرهب العدو. قال الله سبحانه وتعالى في القرآن: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾.

بدلاً من التخلي عن الرأسمالية داخليا والأغلال الدولية في السياسة الخارجية، وتوحيد المسلمين وفرض الشريعة الإسلامية، يرسل حكام إيران سفاحيهم إلى العراق وسوريا واليمن وأفغانستان لصالح أمريكا.

حكام إيران لا قيمة لهم، يقاتلون "الشيطان الأكبر" بالكلمات، لكنهم في الواقع وكيله الأكثر دعما في الشرق الأوسط، مثل السعودية وتركيا والدول العميلة الأخرى التي ظهرت على أنقاض الخلافة العثمانية.

الأزمات الدستورية في الكويت: دوران في حلقة مفرغة

أ. محمد زروق

خاضت الكويت قبل أسابيع قليلة أزمة سياسية حادة، ليست جديدة بطبيعة الحال، إنما هي امتداد لتلك الحلقة المفرغة التي يدور فيها الجميع في الكويت منذ عدة عقود: انتخابات، فتشكيل حكومة، فإلغاء مجلس النواب، فصراع مع الوزراء، وهكذا! طرفا الأزمة هي مجاميع شبابية وقوى سياسية ونواب معارضة من جهة، ورئيس الحكومة السابق وفريقه من النواب والإعلاميين من جهة أخرى. وقد تراكمت الأحداث إلى أن تفجرت الأزمة على وقع فضيحة الإيداعات المليونية المتهم بها بعض نواب مجلس الأمة. وبقية القصة معروفة للمراقبين. إلا أن الملاحظ عند مناقشة هذه الأزمة بين الأوساط السياسية والإعلامية المختلفة في الكويت غياب أمرين مهمين:

1- البحث في ارتباط الإخفاق الحكومي بطبيعة النظام السياسي؛ حيث إن جميع الأطراف السياسية مجمعة على قبول النظام السياسي الحالي، وإن التغيير يلزم في السياسات الحكومية فقط، وفي بعض الجوانب الدستورية، أما نظام الحكم فهو خط أحمر.

2- طرح الإسلام كمعالجة مبدئية ومنطلق للتغيير وكمطالبة سياسية.

إن الخير كل الخير في النظر للحالة السياسية في البلد من منظور الإسلام ليس غير، فأهل البلد في نهاية الأمر مسلمون، لم يُرفع عنهم القلم، ومازالوا في دائرة التكليف، يلزمهم خطاب الشارع في كل حال. وأقول مع الأسف، لأنه عزّ علينا سماع مطلب تحكيم الشرع، وصار الكثير يصول ويجول في شعارات ما أنزل الله بها من سلطان.

إن الدستور الذي يتمسك به البعض هو قطعاً لا يندرج تحت قوله عليه الصلاة والسلام «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا»، فهذا الدستور كغيره من الدساتير الوضعية في بلاد المسلمين، يحوي مواد هجينة ومختلطة وتصادر حق الأمة في اختيار حكامها، كما تقصي الإسلام عن الهيكل والتفاصيل التي ترسم نظام الحكم.

فلقد خاطب الله تعالى الأمة بوجوب تنفيذ الشرع، وبيّن الإسلام كيفيّة التنفيذ؛ ففرض أن يختار المسلمون من يرتضونه من بينهم ليحكمهم بشرع الله. فكانت قاعدة «السلطان للأمة» من قواعد نظام الحكم في الإسلام. وهي قاعدة استمدت من نصوص شرعية قاطعة تقطع الطريق أمام أنظمة الأسر والأفراد «أشباه الآلهة» المزعومين. فالناس في الإسلام ينتخبون الحاكم، لا أن يبايعوا صورياً حاكماً هو أصلاً صار حاكماً من خلال «شرعيات» تاريخية أو واقعية أو غيرها من الشرعيات المزعومة التي ما أنزل الله بها من سلطان. هذه القاعدة للحكم أخذت من نصوص متضافرة دلت على أن المسلمين هم الذين يقيمون الخليفة، ويبايعونه على كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ونصوص أخرى دلت على أن الخليفة إنما يأخذ السلطان بهذه البيعة.

هذه القاعدة من الخطورة والأهمية بمكان؛ بحيث يصل حكم التعدي عليها إلى درجة اغتصاب السلطة رغماً عن أنف الأمة. نعم، فها هو عمر بن الخطاب يؤكد على ذلك بقوله «إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم» وقوله «من بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا» وقوله للستة «من تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه».

ومن جهة أخرى، فثمة مفاهيم دستورية افتتن بها الكثيرون لحلاوة جرسها وجمال شكلها، إلا أنها في جوهرها تناقض الشرع وتُعبّد الناس لفئة من الناس، وأقصد مفهوم «السيادة في الأمة» والذي ينص عليه الدستور في مادته السادسة.

إن السيادة في الإسلام هي قطعاً للشرع. فليس للمسلم، حاكماً أو محكوماً، أن يسير وفق هواه أو أن يخضع لمخلوق، بل هو ملزم بتسيير إرادته حسب مقتضيات الشرع. قال تعالى:

) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا(.

وقال تعالى:) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا(.

وقال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا(

وقال تعالى: (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ).

فالمشرّع هو الله: (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ(حصراً وقصراً، وليس للأمة، وليس لأحد في تاريخ البشرية حق التشريع.

ومن جهة ثالثة تلك المواد، غير ذات المعنى، التي زينوا بها الدساتير، وأقصد مزحة «دين الدولة الإسلام، والشريعة مصدر رئيسي للتشريع». فالدولة ليست كائناً بشرياً يموت ويبعث ويحاسب ويُسأل عن دينه ما هو؟! بل الدولة كيان معنوي ينفذ القائمون عليه المفاهيم والمقاييس والقناعات والأحكام التي آمنت بها مجموعة من البشر. فإن كانت هذه المفاهيم والمقاييس والقناعات إسلامية كانت الدولة إسلامية، وإن كانت علمانية رأسمالية كانت الدولة كذلك، وهلم جرا.

أما أن تكون الشريعة مصدراً رئيسياً للتشريع، فهذا اتهام مباشر للإسلام أنه ناقص ولم يحو معالجات لجميع مشاكل الإنسان، وأنه ناقص ومحتاج لمن يسد نقصه. وفي هذا مناقضة صريحة لقوله تعالى:)وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا(وقوله عز وجل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا(فأين أنتم؟

فيا أهل الكويت أين أنتم من الرد إلى الله ورسوله عليه الصلاة والسلام في حل المشكل السياسي الذي أرهق كاهلكم منذ عقود؟ أين أنتم من قوله تعالى:)فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا(؟

وكم هو معبّر حديث النبي عليه الصلاة والسلام التالي في بيانه لحقيقة وسبب مشكلة المجتمع السياسية الأساسية «يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله، أن تدركوهن» إلى أن قال «... وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله، ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم».

ولأصحاب منطق الاضطرار، وأهون الضررين، وشيء أفضل من لا شيء، وغير ذلك من «فقه التبرير» فأقول لهم ببساطة، إن من يضطر لشرب قليل من الخمر لإنقاذ حياته، أبداً لا يرفع عقيرته بتحليل الخمر، وأبداً لا يتمسك بالخمر وكأنها شرابه المفضل، وأبداً لا يدعو الآخرين للتمسك بها تحت شعار «إلا الخمر» ! فرفض المنكر بالقلب أبداً لا ينعكس على اللسان والجوارح قبولاً ورغبةً واستحساناً.

تجتمع الأنظمة على محاربة دين الله، فمتى تجتمع الأمة على تحكيمه؟

بيان جمال

الخبر:

أخبار متفرقة تنبثق من بوتقة واحدة. ففي الأردن مهرجان جرش وتراصٌ في صفوف الناس تحت سمع وبصر الدولة التي تشجع على الفن وتدعم "الفنانين" لحماية التراث، وفي الأرض المباركة فلسطين وقف برك سليمان مفتوحٌ لحفلات المجون والغناء، ممنوعٌ أمام المصلين الأتقياء، والحجة أن المكان مؤجر لشركة خاصة.

التعليق:

حفل أحد المغنين في العقبة نفدت تذاكره خلال ربع ساعة رغم ثمنها الباهظ. ومهرجان جرش يحضره ألوف متراصون سدوا الفرج بينهم! قد يقول قائل ما ذنب الحكومة في أمة تتهافت على الملهيات يجمعها دف؟! فالجواب أن هذه الحشود تجتمع تحت عين وسمع النظام في الأردن فيقف متفرجاً بل ويشيد بهم ويسخّر لهم إعلامه وطاقاته ليري العالم أن هذا هو وجه الأردن. ولكن المتمعن في هذه الحشود ومثلهم من اجتمعوا في برك سليمان للرقص وفي مقام النبي موسى من قبل، يرى أنهم ليسوا من أهل البلد ولا هم من جلدتنا، بل هم من الطبقة الحاكمة ومن السلطة التي تقتات على جيوب الناس وتسرق أرزاقهم. من يملك في الأردن ثمن تذكرة لحفل تبلغ مئات الدنانير، فليس من الشعب الذي تنهش البطالة أوصاله وتمزق قلة ذات اليد أحلام شبابه وتفتك بهم. وليس من أهل الأرض المباركة فلسطين من يجعل من المقدسات أماكن رقص ولهو.

لن تفلح الأنظمة يوماً في أن تشوه وجه أهل البلاد الحقيقي، ولو تكالب معهم علماء السلاطين وزينوا لهم سوء عملهم، وخطبوا في جموع الناس عن ضرورة التباعد في المساجد وسكتوا عن منكرات المراقص. لن تفلح هذه الأنظمة بتركيع الأمة وصرفها عن دينها ولو صرفوا الملايين.

بلاد الشام باركها الله، ولن تجتمع الأمة على باطل. جامعة رفيق الحريري في لبنان، صلى طلابها في الساحات بعد أن أغلق مدير الجامعة المصليات في وجوههم! وأهل فلسطين أقاموا الصلاة في الساحات خارج وقف برك سليمان بعد أن منعتهم السلطة من أداء الصلاة فيه!

اجتمعت الأنظمة في بلاد المسلمين على محاربة الإسلام، وتجتمع الأمة على حب دينها وتعظيمه، ولم يبق إلا أن تعزم أمرها فتجتمع في ظل دولة واحدة تقيم الإسلام نظام حكم وتحمله للعالمين رسالة هدى ونور. [وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً] [الإسراء: 51]

كل ما في ثورة 21 سبتمبر يمني ما عدا الأمريكان..

المهندس شفيق خميس اليمن

الخبر:

أوردت صحيفة الثورة الحكومية اليومية الصادرة في العاصمة صنعاء يوم الأربعاء 22/09/2021م خبراً على صدر صفحتها الأولى تحت عنوان "الرئيس المشاط: كل ما في ثورة ٢١ سبتمبر يمني ووطني" جاء فيه "إن احتفاءنا بالحادي والعشرين من سبتمبر المجيد ليس عملا ترفيهياً وانما هو تتويج سنوي لنضالات شعب كريم قرر الخلاص من براثن الوصاية والهيمنة الخارجية والانعتاق من كل أشكال وصيغ الارتهان والتبعية في إطار ثورة مجيدة وضعت نصب عينيها عزة اليمن ورفعته، ثورة كل ما فيها يعني.. وكل ما فيها وطني.. وكل ما فيها وما يصدر عنها مشرف ويبعث على الفخر والاعتزاز، ولا غرو في ذلك، فهي ثورة لم تولد في أقبية المخابرات الأجنبية ولا في دهاليز الأنظمة والسفارات".

التعليق:

بالأمس فسح المجال في إعلام صنعاء لعبد الملك واليوم لمهدي المشاط وغداً وبعده لغيرهما، وهكذا دواليك. فما الفرق بين احتفالات اليوم بالثورة وبين احتفالات ما قبل 2014م؟ إن الفرق هو أن الحوثيين قبل حلول يوم 21 بأيام قرعوا أبواب أهل صنعاء يطلبون منهم التبرع للاحتفال بالذكرى السابعة لثورة وعدتهم برفع الأعباء الاقتصادية عن كاهلهم! يقرعون أبواب بيوت الناس بأيدي عقال الحارات، وهم يشاهدون بأعينهم مدى بؤس حالتهم الاقتصادية، فلم يكفهم جباية الأموال من الناس بحق وبغير حق. لعل الأموال التي سيجمعونها ستقدم لهم استبياناً عن مدى إقبال الناس عليهم أو إعراضهم عنهم! مثل ما فعل بوش الابن في حربه على الإسلام - من ليس معنا فهو ضدنا - وأنتم تلاميذه! لقد شبع الناس كلاماً، فهم يسمعون جعجعة ولا يرون طحيناً.

مضى على سماع هذا الخطاب في كلتا عاصمتيه صنعاء وعدن ستون عاماً، وفي أرض الواقع لا يزال يمن الإيمان يرزح تحت النفوذ الأجنبي بين بريطانيا التي احتلت شطراً منه، ومدت نفوذها السياسي لتبسطه في الشطر الآخر، قبل أن تغادر وقد سلمته لعملائها، وأمريكا العاملة بأيديكم لبسط نفوذها السياسي بدلاً عنه.

إن ثورة 21 ايلول/سبتمبر 2014م ولدت بتخطيط البنك الدولي الذي دخل البنك المركزي بصنعاء في 1975م، وشرع بالتخطيط لقلب الطاولة على عملاء الإنجليز في 1995م ببرنامج الإصلاح المالي والإداري، الذي وجه حكومة باسندوه برفع الدعم عن المشتقات النفطية، واتخاذها حجة تدخلون بها صنعاء رافعين شعار إسقاط الجرعة والحكومة معاً. أين الانعتاق من الوصاية والاستقلال، وأنتم تمدون أيديكم للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي طلباً للقروض، كما كان يفعل من كان قبلكم؟! فأنتم تمدون أيديكم لدول الغرب الاستعمارية من خلال برامج الأمم المتحدة المختلفة كالصحة والطفولة، الأغذية والزراعة، الثقافة والتعليم، وبرنامج الغذاء العالمي، بالإضافة إلى المنظمات الغربية العابرة للقارات وما أكثرها، فهي التي تقدم الأموال للأطباء في المستشفيات، وهي التي تعبد الطرقات وهي التي ترفع أطنان القمامة من الحاويات من شوارع المدن، وهي التي تنتظرها أنت لتعطيك صك شرعية حكم ما تحت يدك من البلاد، وأنتم داخلون على إعادة الإعمار و"يا زعيمة جُرّي السنبوق". لا تزال البلاد الإسلامية تحت الوصاية ولن يرفعها عنهم سوى إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي يعمل حزب التحرير لإقامتها. قال ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد عن النعمان بن بشير.

أيهما أحق بالإتباع
دستور أسس على تقوى من الله أم على أهواء الرجال؟!

عبد الخالق عبدون علي - السودان

جاء في كتاب نظام الإسلام لمؤلفه الشيخ العلامة تقي الدين النبهاني رحمه الله تعالى، أن كلمة القانون اصطلاح أجنبي ومعناه عندهم الأمر الذي يصدره السلطان ليسير عليه الناس، وقد عرّف القانون بأنه (مجموع القواعد التي يجبر السلطان الناس على اتباعها في علاقاتهم)، وقد أُطلق على القانون الأساسي لكل حكومة كلمة الدستور. وقد عرّف الدستور بأنه القانون الذي يحدد شكل الدولة ونظام الحكم فيها ويبين حدود واختصاص كل سلطة فيها. أو هو (القانون الذي ينظم السلطة العامة أي الحكومة ويحدد علاقتها مع الأفراد ويبين حقوقها وواجباتها قِبلهم وحقوقهم وواجباتهم قِبلها).

والدستور في الدنيا له مصدران لا ثالث لهما؛ إما من البشر ويتم وضعه من قبل البرلمانيين المشرّعين، ويؤخذ من العادات والتقاليد، أو من رب البشر.

كشف وزير العدل السوداني نصر الدين عبد الباري، عن إعداد كافة المستندات المهمة لصياغة دستور البلاد بما في ذلك تجهيز قانون لصياغته ينص على الأحكام المنظمة لصياغة دستور ناجح، وقال عبد الباري في ورشة حول الانتقال الديمقراطي التي نظمها التحالف الديمقراطي للعدالة بنادي الشرطة، إن الاستراتيجية القانونية جاهزة وفي طور المراجعة وسيتم طرحها للمواطنين ومناقشتها بكل الولايات دون خوف. وأشار إلى أن الدساتير السابقة لم تكن ملزمة لأي شخص لأنها كتبت بواسطة أفراد ومجموعات.

والآن للأسف كل دساتير البلاد الإسلامية لا تقوم على أساس عقيدة الإسلام العظيم ولا تمت لها بصلة رغم أن غالبية أهلها مسلمون ويتحرقون ويتشوقون لتطبيق أحكام دينهم! فعلى سبيل المثال، هناك دول ذات أغلبية سكانية من المسلمين وتنص دساتيرها على أن الدولة علمانية ديمقراطية أو على أنها دولة محايدة دينياً ليس لها دين رسمي، وهذه الدول: كتركيا، السنغال، ألبانيا، بوركينا فاسو، كوسوفو، مالي، أوزبيكستان، تشاد، غينيا - كوناكري، قرغيزستان، كازاخستان، أذربيجان، بنغلاديش، طاجيكستان، تركمانستان. ولكن يحول الكافر بمعونة حكام المسلمين دون تطبيق نظام ينبثق من عقيدة الإسلام العظيم، والنبي عليه الصلاة والسلام قدوتنا وضع أول وثيقة كانت بمثابة دستور عندما أقام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وجاء الخلفاء من بعده وتبنوا من الأحكام ما يلزمهم في تسيير أمور الدولة.

عندما كان دستور هذه الأمة الكريمة مستنبطاً من كتاب ربها وسنة نبيها عليه الصلاة والسلام وكانت تسير على منهج الله تعالى، كانت أمة عظيمة الشأن مهابة الجانب تأمر فتطاع، تعيش استقراراً وطمأنينة في كل مجالات الحياة، كيف لا وهي تحكم بكتاب ربها الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم خبير. متسيدة الأمم وقائدة لها، تجوب العالم حاملة هذا الخير لتنشره وتخرج الناس به من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام، وكانت قبلة للعلم والعلماء، تملك الجامعات العريقة التي خرّجت العباقرة الذين ما زالت مؤلفاتهم تدرس إلى يومنا هذا، وكانت وجهة لكل الناس ترعى شؤونهم، بل كانت عوناً للدول فيستغاث بخليفتها لحل المشكلات العضال، دولة إنسانها عزيز يعمل له ألف حساب.

ولكن عندما أُزيح هذا الدستور من سدة الحكم بهدم الدولة الإسلامية دولة الخلافة وبعد أن قضى عليها المتأسلم مصطفى كمال مجرم العصر أصبحنا أمة مفعولاً بها، في ذيل الأمم، تنقاد لأرذل خلق الله كحاطب الليل، لا تدري تأخذ أحكام دستورها من هذا أو من ذاك! وكلها مصدرها عقول البشر الناقصة، وأصبح التخبط من أهم السمات التي تميزنا. وأصبح للكافر علينا سلطان نأخذ منه ونسير في ركابه كالذي يتخبطه الشيطان من المس، فزج بنا في غياهب النظام الرأسمالي العلماني الذي بنيت عليه كل دساتير البلاد الإسلامية، وصار للكافر سلطان عليها، دستور علماني نقل هذه الأمة من العزة والسؤدد والغنى إلى الذل والفقر والصغار والتبعية، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾.

ولن تعود لهذه الأمة مكانتها وعزتها وسؤددها إلا بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله دستوراً ونبراساً يهتدى به.

ولكي نطلق على أي دستور أنه إسلامي لا بد أن يشتمل هذا الدستور على قواعد أساسية وهي:

- العقيدة الإسلامية وحدها هي أساس الدولة في كيانها وأجهزتها ومحاسبتها.
- السيادة للشرع لا للشعب.
- السلطان للأمة، تُنيب بعقد البيعة عنها رجلاً عدلاً "خليفة للمسلمين" يطبق عليها الإسلام، ويحمله إلى العالم بالدعوة والجهاد.
- نصب خليفة واحد فرض على المسلمين.
- خليفة المسلمين يتبنى أحكاماً شرعية بقوة دليلها، لا بالأغلبية، يسنها دستوراً وقوانين.

وقد أعد حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله وقلب الأمة النابض مشروع دستور مكون من 191 مادة، لدولة الخلافة، نضعه بين أيدي المسلمين - وهم يعملون لإقامة دولة الخلافة، وإعادة الحكم بما أنزل الله - ليتصوروا واقع الدولة الإسلامية، وشكلها وأنظمتها، وما ستقوم بتطبيقه من أنظمة الإسلام وأحكامه.

وهذا الدستور هو دستور إسلامي، منبثق عن العقيدة الإسلامية، ومأخوذ من الأحكام الشرعية، بناء على قوة الدليل، وقد اعتُمِدَ في أخذه على كتاب الله، وسنة رسوله، وما أرشدا إليه من إجماع الصحابة والقياس الشرعي.

وهو دستور إسلامي ليس غير، وليس فيه شيء غير إسلامي، وهو دستور ليس مختصاً بقطر معين، أو بلد معين، بل هو لدولة الخلافة في البلاد الإسلامية، بل في العالم أجمع، باعتبار أن دولة الخلافة ستحمل الإسلام رسالة نور وهداية إلى العالم أجمع، وتعمل على رعاية شؤون الناس، وتطبيق أحكام الإسلام.

وإن حزب التحرير يقدّم هذا المشروع إلى المسلمين، ويسأل الله أن يكرمهم، وأن يعجّل بتحقيق غاية مسعى المؤمنين في إقامة الخلافة الراشدة، وإعادة الحكم بما أنزل الله، ليوضع هذا المشروع دستوراً لدولة الخلافة القادمة قريباً بإذن الله تعالى.

﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾

خطر العلمانية على الإنسانية وتأثيرها على إرادة الشعوب

الجزء الثاني

أحمد اليحياوي

هناك عيوب كثيرة تكشف يوما بعد يوم عن الانهيار الحاصل في المنظومة الغربية, وهو في الحقيقة أصل ما تنبأ به كثير من مفكري الغرب أمثال روجي جارودي في كتابه «نداء الأحياء» وكتاب «الحضارة التي تحفر قبر الإنسانية», وكتاب «أمريكا طليعة الانحطاط», الذي قال فيه:)إننا نوشك أن نغتال أحفادنا ونعدّ انتحارا كوكبيّا في القرن الحادي والعشرين إذا ما استسلمنا للانحراف القائم في السياسة العالمية», وكلام بول فالوري: «إننا ندرك اليوم أن حضارتنا محكوم عليها بالموت».

ولأن العلمانية في جوهرها هروب من سلطان الخالق المهيمن والآمر المسيّر لجميع مخلوقاته, إلى تسييد البشرية بدعوى الحرية الشخصية والفكرية لينتج ذلك انفراطا مطلقا في كل القيم الانسانية التي بغيابها استحال العيش قانون غاب يأكل القوي فيه الضعيف وينفرط عقالها بسبب قطع قطع الصلة الروحية بخالقها لتستبد بالثروة وتحتكر السلطة وتستعبد الخلق خدمة لكهنة معبد المال والجاه واللذة, يزرع الفتن والاضطرابات بين أتباعها ومعارضيها لتحكم السيطرة أكثر, وهو نفس ما أشار إليه أحدهم بقوله: «السياسة مؤسسة نظامية للأحقاد والضغائن(.

نعم تلك هي إفرازات الحضارة الغربية وفلسفتها عندما قامت بتلك الجريمة «فصل الدين عن الحياة», وفرض هاته الفكرة عالميا عن طريق الاستعمار بالدهاء والمكر تارة وبالحديد والنار أخرى.

فكلما أمعنت أكثر في حقيقة المعاناة الكونية التي أنتجتها البذرة الخبيثة للعلمانية وأنظمتها الرأسمالية, كلّما أدركت حقائق صريحة على ألسنة كبار زعمائهم تؤكد حقيقة اللعبة, فهاهو أحد قضاة المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأمريكية يصرح ب)أن الذين يملكون البلاد يجب أن يحكموه(.

تلك هي ديمقراطيتهم التي زاد أبو الإقتصاد السياسي آدم سميث تأكيدها واصفا حقيقة الديمقراطية عندهم قائلا: «إن المهندسين الأساسيين للسياسة في انجلترا هم التجار وأصحاب المصانع», ومثله يقول ينظر العصر ميلتون فيلدمان: «إن كل سياسة تكرس حقيقة معادية للسوق هي حكومة معادية للديمقراطية بغض النظر عن حجم التأييد الواعي الذي تتمتع به, لهذا من الأفضل حصر عمل الحكومات في مهمة حماية الملكيات الخاصة وفرض الإتفاقات وقصر النقاش السياسي على الأمور الثانوية, أما الأمور الحقيقية المتعلقة بانتاج وتوزيع الموارد والتنزيم الاجتماعي يجب أن تقررها قوى السوق(.

في الصراع الحاصل بين الأسلاميين والعلمانيين

نقتبس في ذلك مقالا يختصر ما نحن بصدد تفصيله, بقلم أحمد سمير, صاحب كتاب)معركة الأحرار(, يقول فيه « لا شك أن الساحات السياسية تشهد صراعا ضاريا مستمرا بين الصنفين, كل منهج يتهم الآخر اتهامات مختلفة, فيبين اتهامات الليبراليين لأصحاب الشعارات الإسلامية بكونهم تجار دين, تجد اتهامات أيضا من الإسلاميين لأصحاب الشعارات الليبرالية بأنهم علمانيون يحاربون الإسلام ويريدون إقصاءه. ولكون هذه القضية شديدة الالتصاق بالمنهج وبالتحرك في معركة التغيير, وجب شرحها منهجيا بتجرد بعيدا عن الوقوع في التصنيفات الوهمية, وأفضل ما يحسم هذه القضية هو الحديث عن العلمانية وشرحها, ومنها تُحدّد أنت أيها القارئ أين تقف وأين يقف غيرك.

يقول: حاولت صياغة تعريف بسيط للعلمانية يوضح المعنى الذي نقصد بدقة, والمعنى الذي يقصد الاستعمار ونخبه في أبحاثهم ودراساتهم, فوجدت أنه يمكن تعرفها كالآتي, بعيدا عن الناحية الأكاديمية الصعبة:)هي إقصاء الدين بحيث لا يكون ميزانا توزن به الأمور(, أي لا يصح في العلمانية أن يكون الدين هو المقياس لأي شيء, فلا تحكم على شيء أو شخص أو موقف من منطلق الدين,ومقاومة المتلّ إضا كانت من منطلقي وطني قومي أوعرقي, فيمكن وصفها بأنها «مقاومة علمانية». أما لو كانت من منطلق ديني لأنها جهاد أمرَ اللّهُ به, فهي «مقاومة دينية» رغم أن السلوك في الحالتين واحد, هو المقاومة, وكذلك إذا كنت لا تشرب الخمر لأنها حرام شرعا فهي سلوك ديني", أما إذا لا تشربها فقط لأنها مضرة ولا يفرق معك كونها حراما أو حلالا فهذا التعريف السياسي «سلوك علماني» بالرغم من أن النتيجة واحدة, وهي عدم شرب الخمر.

والعلمانية بالأساس لا تختص بإقصاء دين دون دين, فهي تقصي الأديان كلها. والأحزاب التي تسمى إسلامية عندما تعلن رأيها في قضية من القضايا كمنع شرب الخمر مثلا, فتقول أنها تريد حضرها لأنها تضر بالشباب وتؤثر سلبا على الناحية المجتمعية, فهذا طرح يتوافق مع الرؤية العلمانية شكلا ومضمونا, لأن المنطلق المعلن ليس منطلقا دينيا. وحتى تتحدث هذه الأحزاب عن الاسلام باعتباره مجموعة من الأخلاق والمبادئ العليا التي لا يختلف معها أحد ويقرها القانون, فهذا كله لا يضير العلمانية, لذلك لا يمكن أن تسمى هذه الأحزاب أحزابا علمانية بصيغة اسلامية ولا علاقة لها بنوايا الاشخاص, فالحكم على الكيانات السياسية يكون بحسب الممارسات السياسية والمنطلقات المعلنة, وليس بحسب الأفراد والأشخاص, وما دام منطلقك المعلن هو الدستور والقانون ما تقرّه الأغلبية في البرلمان, فأنت متوافق مع العلمانية, مسموح بتواجدك السياسي حتى ولو لبست العمامة, لأنها لا تصر العلمانية في شيء.

ويستدل صاحب)معركة الأحرار(عن إعلان أحد العلمانيين في مصر أنه غير معارض لتنفيذ أحكم الشريعة نفسها بشرط أن تخرج من البرلمان وبإقرار الشعب وليس من منطلق ديني, فهو يريد أن يتم اعتبارها مثل كل القوانين البشرية التي تكتسب شرعيتها من إرادة الأغلبية في البرلمان, والتي من الممكن أن تتغير غدا وفق إرادة الأغلبية أيضا. هنا قد يبدوا أن أحكام الشريعة الإسلامية في حد ذاتها لا تضر العلمانية إن اضطرّت إلى تحكيم بعضها, والمهم عندها هو المنطلق الذي سيتم إقرارها به.

فكما رأينا أن المشكلة عميقة ممتدة في جذور الفكر الغربي الذي وصَل إلينا كما ألفنا الذكر, عبر الهيمنة والخبث الاستعماري الذي يتولى كبار المستفيدين منها كبره ولتبقى جميع شعوب العالم تحت الهيمنة الغربية فكرا وسياسة, فلا حقّ لهم في العيش الكريم الراقي إلّا بما تضمنه سياسة)فصل الدين عن الحياة(, هته الفلسفة العقيمة المخالفة للفطرة الإنسانية والمناهضة للتطور العقلي السليم... بما يخدم الفئة المهيمنة وصاحبة السلطة العليا.

ولكي تتم الهيمنة الكاملة على جموع الناس والشعوب, والسطو على العقول, لا بد من جعل أنواع من العلمانية أو قل تفرعاتها أداة تتوصّل بها الرأسمالية إلى جمع شتات المتفرقين الأتباع لتفرقهم من جديد, فلا يجتمعون على فهم واحد وشعور واحد, لأن ذلك سيؤدي إلى نهضة فكرية تقلب كل الموازين على أرباب الحكم في العالم.

وهذا التقسيم في الفكر والمعالجات هو ما سنراه إن شاء الله في الجزء الثالث من المقال, لنلمس ما تعانيه شعوب الأرض قاطبة من تظليل وانحراف.

نحن أيضا لا ننظر بشكل جيد إلى العلمانية التي هي سبب الفتن التي عمت المجتمع

مترجم

أحمد سابا

الخبر:

صرّح المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية التركي عمر جليك في الأيام الأخيرة حول المناقشات التي تدور حول العلمانية، وقال: "إنّ موقف الحزب من العلمانية واضح. وإنّ إخراج العلمانية من الدستور ليس حتّى بموضع نقاش. وإنّه لا يمكن لحزب العدالة والتنمية النظر في هذا الموضوع بإيجابية". وأفاد أيضاً "أن العلمانية مهمة جداً للحفاظ على سلامة المجتمع. ونحن نعتقد أنه تجب المحافظة على العلمانية في الدستور. وأي تقرب يمسها بضرر لا ننظر إليه بإيجابية".

التعليق:

وجود العلمانية في بلاد الإسلام قد تحقق بأيدي حكامنا الذين كانوا سفراء متطوعين للغرب، وهذا أسوأ شر أصاب الأمة. في الواقع، إنه لمن العار الشديد على المسلمين أن يستمر هذا الفكر بيننا، على الرغم من أنه لا علاقة له بمعتقدات المسلمين وقيمهم وتاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم. كلما يتم التحدث عن موضوع الدستور الجديد، تبرز تفسيرات عن العلمانية واحدة تلو الأخرى. يبدو الأمر كما لو أن هذه التصريحات تهدف إلى التأكيد على العلمانية بقوة أكبر والنقش في ذاكرة المجتمع، أنه أمر لا غنى عنه. ومع ذلك، فإن هذا لا يعني شيئاً ما إذا كانت العلمانية، التي ليس لها جذور في هذه الأراضي وهي من مبادئ الأيديولوجية الرأسمالية، موجودة في الدستور أم لا. خاصة عندما تُفرض الأيديولوجية الرأسمالية في كل جانب من جوانب حياتنا.

حاول الذين ألغوا الخلافة التي كانت تحكم الأمة قبل قرن من الزمان، حاولوا إلغاء القوانين والأنظمة التي انبثقت عن العقيدة الإسلامية ومحاولة إقناع المسلمين بأنه أمر كان وانتهى وفرض أحكامهم الخبيثة. وهكذا، حُكم على المسلمين بالعيش بعيداً عن ظل الخلافة لما يقارب نحو قرن من الزمان.

وطالما استمر النظام وفق العقلية الديمقراطية العلمانية، فلا قيمة لوجود علمانية في الدستور أو في أي مكان آخر. فإن أي دستور أو قانون أو نظام لا يقوم على العقيدة الإسلامية لا يعني شيئاً في نظر المسلمين. المناقشات الضحلة حول العلمانية وتفسيرات مثل ما إذا كانت العلمانية ستكون في الدستور الجديد أو كيف ينبغي أن تكون هي جهود الهندسة المجتمعية للديمقراطيين العلمانيين ويجب ألا تنطلي على المسلمين هذه الحيل بعد الآن.

النقطة التي وصل إليها حزب العدالة والتنمية، الذي ظل في السلطة لمدة 20 عاماً بأصوات المسلمين، هي أنهم يدافعون عن العلمانية والديمقراطية والجمهورية بحماسة أكبر من العلمانيين الكماليين أنفسهم! ومرة أخرى هذه الأفكار الخرافية تحت شعار الحرية أدت إلى تفكك العائلات وهلاك النسل وإلى هدمها، وأيدوا ذلك يوماً بعد يوم بالقوانين التي أصدروها. للأسف، كان الجانب الأكثر وضوحاً لهم هو أنهم بلا هوادة جادلوا ضد المسلمين الذين كانوا يعملون من أجل هيمنة الإسلام.

حقيقة أن العلمانية، التي لا تفعل شيئاً سوى تقسيم المجتمع وتسبب بذور الشقاق بين الناس، لا زال حكامنا يدافعون عنها، للأسف إنما هو أمر غير عقلاني وغير منطقي. مثل السمك ينتن من الرأس، كما قد تتذكرون، لم يتردد الرئيس التركي أردوغان في الماضي في تسويق العلمانية في مصر وتونس على أنها نعمة. وفي يومنا الحاضر لا نستبعد ممن يقوم بمساعدة وسند أردوغان بالتصريح بعبارات مثل هذه، فهم على النهج نفسه.

نكرر أننا سنحرص على التخلص من العلمانية التي لا تستند إلى العقيدة الإسلامية وأننا لا ننظر إليها بإيجابية وننكرها، وإنما جذورها هي في أراضي الغرب القاحلة وهي عقيدة مبدئهم القبيح، ولن نتوقف حتى نطردها من هذه البلاد. قصيدة حسام البغدادي "كيف يمكن للمكسور أن يداوي الجرح، كيف يستقيم الظل والعود أعوج؟" أعتقد أنها ستكون إجابة نموذجية لحكام اليوم الذين يدافعون عن العلمانية. وأنّ الخلافة التي سيجد فيها الناس استحساناً وتستند إلى الحلول المستمدة من العقيدة الإسلامية، هي ترياق للأيديولوجية الرأسمالية الوحشية وعقيدتها العلمانية. وإذنًا لن نتوقف عن العمل من أجل وجودها في الحياة.

إبراهيم سلامة

إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُم

بسم الله والحمدُ لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن ولاه

قال الله تبارك وتعالى: (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (1) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (2) ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ)3) محمد

(الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ)، الكفار لا يؤمنون بالله ورسوله وكتبه واليوم الآخر والقضاء والقدر خيرهما وشرهما من الله تبارك وتعالى، وعملهم الصد عن سبيل الله ومحاربة المسلمين، بشتى الوسائل والأساليب، والمنافقين يصدون عن سبيل الله، ويتخذون سبيلا غير سبيل المؤمنين، ولا يحكمون بما أنزل الله ولا يلتزمون بشرع الله ويتبعون الكفار ويعملون عملهم، ويقتفون أثرهم، ويعيشون عيشهم، فهم أمثالهم وإن ادعوا الإسلام، فحقيقة أمرهم تخالف ادعائهم ومصيرهم إلى النار (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) 145 النساء، يخفون كفرهم ولا يجرؤون الإفصاح عن حقيقتهم، (ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ) واتباع الباطل هو الضلال والكفر والعمل على غير هدى ورشاد، واتباع لغير منهج الله ومنهج رسوله ﷺ بمعنى أن المؤمنين حقا وصدقا، ظاهرهم وباطنهم وسرهم وعلنهم وقولهم وفعلهم منضبط بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ) فأقاموا دين الله وطبقوا شرعه ومنهجه في تنظيم شؤون حياة الناس في السياسة والإقتصاد والإجتماع والعدل والقضاء والأخلاق والسلوك والمعاملات التجارية والعلاقات العامة مع الناس، هؤلاء (كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) لأنهم (آمَنُوا) و(اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ) أما (الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ) فختلفت حياتهم عن حياة المؤمنين في الحياة الدنيا والآخرة، ولكل جزاءه بعمله بما قدمت يداه وأمن قلبه ونظم حياته (كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ).

وقال الله تبارك وتعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (8) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ)

9 محمد

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) الإيمان ليس قولا باللسان ولا مسوحا على الوجه وتقصيرا للثياب، بل ما وقر في القلب وصدقه العمل وظهر في السلوك ونظم الحياة وحكمها بما أنزل على سيدنا محمد ﷺ والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، هو القاعدة والأساس الذي تقوم عليه حياة المسلم، ولا تستقيم حياته إلا به، وعلى المسلم ألا يقدم ولدا أو والدا أو زوجة، أو وطنا أو جنسا أو عرقا أو قولا أو عملا، عن طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، أو يحكم أو يتحاكم لغير ما أنزل على رسوله ﷺ، أو يرضي بالتحاكم لغير شرع الله، تحت أي ذريعة أو شعار، فإن قدم شيئ على طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ يكون الشقاء والنكد يعمرعيشه بقدر الخلل الذي أحدثه كفرد، وكأمة بزوال سلطانها وتجرئ عدوها وتسلط الظلمة عليها، كما هو حال المسلمين اليوم، والإيمان (بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) هو المنهج والعقيدة والقاعدة الذي تبنى الدولة الإسلامية عليها، وتنبثق منها الأنظمة والقوانين التي تحكم حياة الناس، في الحكم والاقتصاد والمال والاجتماع والعدل والإنصاف والقضاء، وحيازة المال وصرفه، وملكية الأرض وتعميرها وتوزيع الثروة على المسلمين، وتحديد القيم والموازين والأعراف والمقاييس والتقاليد والأخلاق والسلوك، وضبط المشاعر وحسن التعامل، والأخلاق الحميدة التي

يجب أن يتحلى بها المسلم، والإيمان بالله يعني إفراده تبارك وتعالى بالعبادة والطاعة المطلقة في الشريعة والشعيرة، وطاعة رسول الله ﷺ والتزام سنته ونهجه، وهيمنة الشريعة الإسلامية على حياة الناس وطبع سلوكهم، فالحياة كلها صغيرها وكبيرها يجب أن تسير بأمر الله ونهيه وتنفيذ شرعه، وإلا فلا إيمان ولا عبادة ولا طاعة، ويكون اتباعا لنهج الشيطان، كما نراه اليوم في بلاد المسلمين، ولا يكون نصرا ولا تمكينا. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ. فَإِذَا فَعَلُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا. وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ") وحق الشهادتين هو الالتزام بما جاء به رسول الله ﷺ التزاما كاملا غير منقوص، بالتحاكم إليه وتنظيم شؤون حياة الناس بالشريعة الإسلامية حصريا شريعة وشعيره، حتى يتحقق مقتضى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيرهما وشرهما من الله تبارك وتعالى، والعمل بمقتضى الإيمان يكون بتنفيذ أمر الله وأمر رسوله ﷺ، وطبع الحياة وتنظيم شؤونها بالأحكام والأنظمة والقوانين والأعراف والمقاييس والمفاهيم المنبثقة من الإسلام حصريا.

وأسوتنا رسول الله ﷺ لنعمل عمله ونقتفي أثره، وهذا الحديث الشريف ينبه المسلمين إلى وجوب قتال من أحجم عن تنفيذ بعض أحكام الشريعة الإسلامية وفرط بأدائها؟ فكيف حال المسلمين اليوم و قد استبدلوا أنظمة الكفار وقوانينهم بالإسلام،

إن الأمر بحاجة للعمل الدؤوب الجاد لاستئناف الحياة الإسلامية، وإقامة الدولة الإسلامية كما أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، ويجب تنبيه المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة إلى ما هم فيه من معصية لله ورسوله ﷺ، ولا يترخص أحد بإشاعة القتل بين المسلمين ولا لأي عذر كان، فيزيد حالهم بؤسا وشقاء ومعصية لله ورسوله ﷺ، فقد غُرر بالمسلمين وأخذوا على ضعف وعلى حين غرة، ونُشرت بينهم أفكار القومية والإشتراكية والعلمانية والوطنية واليسارية والديمقراطية ومدنية الدولة وغيرها، فبُلبلت أفكارهم وضاقت أحوالهم وتحكم بهم أعداؤهم، فيجب الإلتزام بسنة رسول الله ﷺ، وإقامة الدولة الإسلامية بدون إراقة قطرة دم من المسلمين كما أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، وتوعية المسلمين على سوء حالهم، ووجوب العمل لإستئناف الحياة الإسلامية، قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (135) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) 136 النساء، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) يا أيها الذين أمنوا احكموا بين الناس بالعدل والإنصاف، ولا يحكم العدل إلا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، (قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ) والقسط هو العدل والإنصاف وهذا لا يكون إلا بتحكيم شرع الله فكونوا أهلا لإقامة شرع الله والتزموا به ، قال الله تبارك وتعالى: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) 26ص وسبيل الله هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومنهجه وشريعته (شُهَدَاءَ لِلَّهِ) ولتكن حياتكم وعملكم لوجه الله إبتغاء مرضاته وتنفيذا لأمره ونهيه (وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وحتى لو ظننتم أن شهادة الحق والصدق تعود بالضرر على أنفسكم والديكم وأحبائكم وذوي القربى، فالتزموا بقول الحق والصدق، فالخير لا يعلمه إلا الله، والخير بيده وبأمره، ووعد الله المتقين أن يجعل لهم من كل ضيق فرجا ومخرجا، وطاعة الله أوجب أن تتبع، وتحقيق العدل والإنصاف يكون بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، قال الله تبارك وتعالى: (وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) 216البقرة، و(إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا) فلا تحابي أحدا أو تراعيه عن حكم الله، لقرابته أو غناه توسلا إليه أو طلبا لرضاه أو إتقاء لشره، ولا لفقير شفقة عليه وشعورا بضعفه وعوزه، (فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا) الله أولى بهم وأعلم بحالهم، عليكم الإلتزام بشرع الله ولا تجعلوا الهوى والعصبية وبغض الناس ومحبتهم أولى من طاعة الله وتنفيذ أمره وشرعه، قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) 8 المائدة،

(وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا) اللي هو التحريف والإعراض ترك الشهادة وكتمانها وتزويرها وعرض غيرها، وتحريف النصوص ليها وتحميلها ما لم تحمل، كما يفعل موظفي الأوقاف ودعاة الأنظمة التي لا تحكم بشرع الله، قال الله تبارك وتعالى: (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) 78 آل عمران، اصنعوا ما شئتم واعملوا ما بدى لكم (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)، يا أيها الذين امنوا لا يغيب عنكم إيمانكم ولا تركنوا للذين ظلموا فتمسكم النار، وما للظالمين من أنصار، (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا) الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيرهما وشرهما من الله تبارك وتعالى العقيدة الإسلامية، التي يجب على المسلم الإيمان بها والعمل بمقتضاها، وإسلام الوجه لله وإفراده سبحانه وتعالى بالألوهية والربوبية، واتباع دين الله ومنهجه في تنظيم الحياة كما حكمها ونظمها رسول الله ﷺ، والذي لا يقر بطاعة الله وتنفيذ أمره وشرعه وإقامة دينه، والحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فهو في عداد (وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا) أعاذنا الله وإياكم أن نكون منهم، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ، رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا، وارحم اللهمَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الأحياء منهم والأموات، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

[وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ].

ياسين بن يحيى

يوميات رجل دولة

بائع اللبن إمام سوتجو محرّر ولاية مرعش التركية

الإسلام هو دين الله المنزّل على عباده, نسبه الله لذاته العلية من دون أحد من خلقه ليتحلى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا المنزّهة عما يعتري الشرائع البشرية والأنظمة والقوانين الوضعية من زيغ وهوى وعجز ونقصان. وأنزل كتابه بالحقّ على رسوله محمّد صلى الله عليه وسلّم ليكون بشيرا ونذيرا بخاتمة رسالاته للبشرية جمعاء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

من حكمة الله عزّ وجلّ ورحمته بعباده أن تحققت باكتمال هذه الرسالة مزايا عظيمة للإنسانية قاطبة, أولها نعمة اكتمال دينهم الذي سيحاسبهم الله عليه ثم والأهم رضوان الله بهذا الدين لعباده والثالثة أن جعل تنزيله «تبيانا لكلّ شيء» أي بياناً تاماً لكل ما يحتاجه الإنسان, فاقتضت هذه الثلاثية أن يتحقق لمعتنقي عقيدة الإسلام قناعة عقلية بهذا الدين واستجابة فطرية لأحكامه ممّا يملأ القلب رضا وطمأنينة, كما تضمّنت معالجاته انتظام حياة الإنسان بنظام شامل تُمزج فيه المادّة بالروح, وتتحقق في المجتمع قيما سامية تغطي جميع حاجات الإنسان الكامنة في كيانه من قيمة روحية وقيمة أخلاقية وقيمة إنسانية وقيمة مادية كلّها بانسجام تام ودون تناقض بينها ولا تفاوت, كما حدّد هذا النظام من خلال ثنائية يسيرة ومتينة مقياسا للأعمال, فما يرضي الله حلال يُجازى فاعله وما يغضبه عزّ وجلّ حرام يأثم مقترفه. كل هذا يجعل المرء المعتنق له بإتباعه للحكم الشرعي الذي تتبناه الدولة والذي يصبح قانونا يلتزم به طوعا ورغبة في رضوان الله واجتنابا لسخطه.

علاوة على النواحي الفكرية والعقدية تضمّن الإسلام أحكاما عملية تدفع المؤمنين نحو إعلاء كلمة الله بتطبيق أحكامه في جميع نواحي الحياة وحمل رسالته للناس كافّة بالدعوة والجهاد عن طريق إقامة مجتمع الإسلام ودولته, فانطلقت منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلّم عملية التغيير لإقامة المجتمع الإسلامي بقيادة رسول الله وبمؤازرة حزبه من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم, فأثمرت عملية التغيير قيام دولة الإسلام الأولى بالمدينة وانبعاث أمّة الإسلام العظيمة التي تولت مهمة إقامة سلطان الإسلام في الأرض ومحاسبة الخلفاء بعد مبايعتهم على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله.

انطلقت الفتوحات الإسلامية شرقا وغربا تحمل رسالة الإسلام للعالم فبلغ امتداد دولة الإسلام في أقل من قرن من الصين شرقا إلى جبال البيرينيه غربا واستمرت دولة الإسلام تسود العالم لأكثر من أثنى عشرة قرنا ثم اعتراها ما يعتري الدول والأمم من ضعف بعد قوة إلا أنها لم تتخلى على امتداد تاريخها عن دينها وعن مبدئها وعن خضوعها لأحكام الإسلام حتى بعد وسقوط دولة الخلافة العثمانية ودخول الاستعمار بلاد المسلمين واستيلائهم على مراكز القرار في البلاد الإسلامية وتوليهم حربا ضروسا لاقتلاع الإسلام من جذوره, لكن هيهات خاب سعيهم ففي كلّ مرّة تأتيهم الصفعة من حيث لا يشعرون فتردهم على أعقابهم خاسئين.

وإليك أخي الكريم صورة لموقف بطولي من أحد أبناء هذه الأمّة العظيمة, لم يُعرف بعلمه الغزير ولا مكانته الاجتماعية البارزة, إلا أنه سطّر بأحرف من ذهب موقفا بطوليا صار حديثا يروى وقصّة تتلوها الأجيال ويتدارسها الطلاب جيلا عن جيل, كانت صفعة من صفعات التاريخ في وجه كلّ من يجرأ على محاربة الإسلام وأحكامه.

هذه الحادثة حصلت عندما سقطت الخلافة العثمانية, ودخلت القوات الفرنسية إلى مدينة كهرمان مرعش, وهي مدينة بجنوب تركيا يدين أهلها بالإسلام, وكانت النساء فيها يرتدين الخمار زيا لهن, كما تربين وتعلمن ونشأن.

عندها جاء أحد الجنرالات الفرنسيين ورأي النساء على هذه الحال, فقال في جمع لهن أننا أي الفرنسيين سيطرنا على البلاد وقضينا على الخلافة العثمانية, يمكنكن الآن خلع هذا الخمار, فلم تعد هناك ضغوطات عليكن لارتدائه.

النسوة وعلى فطرتهن وتمسكهن بدينهن أبين أن يخلعن الخمار كونه هوية لهن وجزء من وذاتهن, ويعتبرنه شيء من الجسد, لذا رفضن جميعا خلع الخمار, وأجبن أنهن ارتدين الخمار عن قناعة راسخة واستجابة لأمر الله عزّ وجلّ لا بالإجبار والقوة.

في تلك الفترة العصيبة, يروى أنه كان في مدينة قهرمان مرعش إمام تقي يؤمّن قوت يومه من خلال بيع الحليب الذي يعني باللغة لتركية «سوت» ومع إضافة «تشو» يُصبح المعنى الإمام بائع الحليب «علي»، شهد فترة احتلال الأرمن والفرنسيين لمدينة قهرمان مرعش إبان الحرب العالمية الأولى «1918»، وفي أحد أيام وأثناء خروج الإمام من الحمام وبالتحديد بتاريخ 31 تشرين الأول/ أكتوبر 1919، لفت نظره وجود بعض الجنود الأرمن والفرنسيين يعترضون 3 نساء تركيات ويقولون لهن «هذه الأراضي ليست تركية إسلامية بعد اليوم، هي أراضي مُحتلة من قبل الدولة الفرنسية، ويُحظر التجول بالخمار» وكان الجنود يحاولون نزع خمار النساء غصبًا.

حضر هذا المشهد المقرّز بائع كبريت يُدعى «سعيد» فانتفض على الجنود الفرنسيين والأرمن بالقول «اتركوا أخوتي يا أبناء الكفرة»، وخلال تعاركه مع الجنود أصيب في أحد أقدامه، كان الإمام بائع الحليب يُراقب المشهد عن بعد بحذر، وبعد هذه التطورات رفع سلاحه وقتل الجنود الفرنسيين والأرمن، وأنقذ النساء من ذلك الموقف الحرج الذي وقعن به. بعد قتل الإمام بائع الحليب للجنود انتقل إلى أحد القرى البعيدة لمدينة قهرمان مرعش ولم يستطع الجنود الفرنسيين والأرمن أن يجدوه على الرغم من عملية البحث الطويلة التي قاموا بها للقبض عليه.

ويُعدّ الإمام بائع الحليب أول من أطلق النار على العدو المُحتل في مدينة قهرمان مرعش، وعلى إثر ذلك بدأ الشبان بتنظيم أنفسهم في أطر حركات مناهضة ومقاومة للاحتلال الفرنسي والأرمني، وبدأت حرب التحرير في قهرمان مرعش، بعد تصدي الإمام بائع الحليب «علي» بكل شجاعة للمحتل.

حادثة بائع اللبن سوتوجو أحدثت ثورة كبيرة في مدينة كهرمان مرعش، حيث ثار أبناء المدينة على القوات الفرنسية آنذاك، حتى تمكنوا من طرد الغزاة، وتحرير كهرمان مرعش، وبهذا بات سوتوجو شرارة هذه الثورة، التي أسفرت عن تحرير المدينة، وأصبح اسمه وشخصه رمزا للبطولة والحرية في عموم تركيا، وفي مدينة كهرمان مرعش على وجه الخصوص.

الحادثة لم تغادر أذهان الأتراك، إلى يومنا هذا، حيث وثقوا الحادثة، بطرق عديدة و باتت قصته تدرّس في المدارس حتى يومنا هذا، للإشارة إلى بطولته وكي يتعلم الجيل التركي الناشئ البطولة وكيف تحمي الشعوب البلدان، ومنها تعليم الأطفال الولاء لدينهم ولأمتهم وبذل الغالي والنفيس للدفاع عنه.

نوع آخر من أنواع الوفاء من الشعب التركي لبائع اللبن ، حيث أقيمت جامعة تركية تحمل اسم بائع اللبن البطل وهي جامعة "إمام سوتجو".

كما أن هناك من الجمعيات الخيرية في تركية والتي تتبع لوزارة الوقف الديني التركي تحمل اسمه "إمام سوتجو"، ومازال الشعب التركي يحفظ هذا اسم هذا الرجل إمام سوتجو كونه يحمل رمزا للبطل الفقير الغيور على دينه وعرضه وأمّته.

أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ، قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي، لَا يَقْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي. وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي. يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، وَالصَّلَاةُ قُرْبَانٌ - أَوْ قَالَ: بُرْهَانٌ - يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ. يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، النَّاسُ غَادِيَانِ فَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا وَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG